

الفرائد الحسنى

في عدآى القرآن

ومعه شرحه

نفايس البيان

تأليف

عبد القاضى بن عبد الغنى القاضى

ت ١٤٠٣ هـ



مكتبة الدار

الطبعة الأولى

١٤٠٤ هـ

الناشر:

مكتبة الدار بالمدينة المنورة

شارع الستين - أمام مسجد الاجابة

ص.ب (٢٠٨) هاتف (٨٣٨٣٠٩٥)

الفوائد الحسنة

في عداى القرآن

نظم

عبد الفتاح بن عبد الغنى القاضى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أَحْمَدُ رَبِّي وَأَصْلِي سَرْمَدًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مَضْبَاحِ الْهُدَى
وَهَاكَ خُلْفَ عُلَمَاءِ الْعَدَدِ فِي الْآيِ مَنْظُومًا عَلَى الْمُعْتَمِدِ
سَمِيَّتُهُ الْفَرَائِدِ الْحَسَانَا أَرْجُو بِهِ الْقُبُولَ وَالْإِحْسَانَا

سورة الفاتحة

وَالْكَوْفِ مَعَ مَكٍّ يَعُدُّ الْبَسْمَلَةَ سَوَاهُمَا أُولَى عَلَيْهِمْ عُدْلُهُ

سورة البقرة

(٢) مَا بَدَّوهُ حَرْفُ التَّهْجِيِّ الْكَوْفِ عَدَ لَا الْوُثْرَ مَعَ طَسِينِ مَعَ ذِي الرَّاعِمَتِ
وَأَوَّلَا الشُّورَى لَخَصِي يَعُدُّ مُوَافَقًا لِلْكَوْفِ فِيمَا قَدْ وَرَدَ
وَعَدَّ شَامِيٍّ أَلِيمٍ أَوَّلًا سَوَاهُ مُضَاحُونَ عَنْهُ نُقْلًا
وَحَاتِفِينَ عُدَّ لِلْبَصْرِىِّ وَثَانِيٍّ الْأَلْبَابِ لِلشَّامِيٍّ

كَالَّذِينَ وَالْعِرَاقِ ثُمَّ ثَانِي خَلَّاقَ أَتْرُكْنَهُ لِلثَّانِي
 وَيُنْفِقُونَ الثَّانِ عَدَّ الْمَكِّ وَأَوَّلَ أَيْضًا بِدُونِ شَكِّ
 وَتَفَكَّرُونَ فِي الْأَوَّلَى وَرَدَ لِلثَّانِي وَالشَّامِي وَكَوْفٍ فِي الْعَدَدِ
 مَعْرُوفًا الْبَصْرِي وَمَعَهُ قَدْ وَلِيَ ثَانٍ لَدَى الْقِيَوْمِ مَعَ مَكِّ جَلِي
 عَدَّ إِلَى النُّورِ الْمَدِينِي الْأَوَّلِ وَخَلْفَ مَكِّ فِي شَهِيدٍ يَهْمَلُ

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

وغيرَ شَامِ أَوَّلَ الْأَنْجِيلِ عَدَّ وَالثَّانِ لِلْكَوْفِي بِهِ قَدْ انْفَرَدَ
 وَغَيْرُهُ الْفُرْقَانِ إِسْرَائِيلَا لِلْبَصْرِ وَالْحَمِصِي عِنْدَ الْأَوَّلَى
 مِمَّا تُحِبُّونَ لِمَكِّ أَثْبِتَ وَلِلدَّمَشَقِيِّ كَذَا مَعَ شَيْبَةِ
 مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ لِلشَّامِي وَرَدَ كَذَا أَبُو جَعْفَرٍ أَيْضًا فِي الْعَدَدِ

سُورَةُ النَّسَاءِ

لِكَوْفِ السَّبِيلِ وَالشَّامِي يُعَدُّ وَذَا أَلِيًّا آخِرًا بِهِ انْفَرَدَ

سورة المائدة

وَبِالْعُقُودِ عَنْ كَثِيرٍ أَهْمَلَا كُوفٍ وَغَالِبُونَ بَصْرِ نَقَلَا

سورة الأنعام والأعراف

(٢٠) قَدْ عُدَّ وَالنُّورَ لَدَى مَكِّيهِمْ وَالْمَدَنِيَّ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَّ وَسَمِ

وَبَوَكِيلٍ أَوَّلًا كُوفٍ يَرَى وَغَيْرُهُ فِي مُسْتَقِيمٍ آخِرًا

كَفَيْكَوْنُ الدِّينِ شَامٍ بَصْرِي ثُمَّ تَعُودُونَ لِكُوفٍ يَجْرِي

وَأَعْدَدْنَا النَّارَ وَإِسْرَائِيلَ فِي ثَالِثَهَا عَنْ الْحِجَازِ أَقْنِي

سورة الأنفال والتوبة

فِي يُغْلَبُونَ الشَّامَ كَالْبَصْرِي أَتَبَعَ أَوَّلَ مَفْعُولًا عَنْ الْكُوفِي دَعَا

(٢٥) بِالْمُؤْمِنِينَ السُّكُلَ لَا الْبَصْرِي عَدَا وَالْمُشْرِكِينَ الثَّانِي لِلْبَصْرِي وَرَدَا

وَالْقِيمَ الْخَصِي عَدَا نَقَلَهُ وَلِلدَّمَشْقِي أَيْمًا أَوَّلَهُ

تَمُودَ عِنْدَ الْمَدَنِيَّ الْأَوَّلَ عَدَا كَذَا لِلثَّانِ وَالْمَكِّي انْقَلَبَ

سورة يونس

وَالشَّامِ لَفَظَ الدِّينَ وَالصُّدُورِ عَدَ وَالشَّاكِرِينَ لِسِوَاهُ يُعْتَمَدُ

سورة هود

لِلْكُوفِ وَالْحَمَصِيِّ تُشْرِكُونَ عُدَ ثَانِي لُوطَ عَنْهُ كَالْبَصْرِيِّ رُدَ
 (٣٠) سَجَّيْلِ الْمَكِّيِّ مَعَ الثَّانِي انْتَمَى وَعُدَّ مَنْضُودٌ لَدَى سِوَاهُمَا
 وَمُؤْمِنِينَ الْحَمَصِ مَعَ حَبَّارِهِمْ مُخْتَلَفِينَ اَعْدَدَهُ عَنْ شَامِيهِمْ
 كَذَا الْعِرَاقِيُّ وَعَامِلُونَا هُمْ مَعَ الْاَوَّلِ نَاقِلُونَا

سورة الرعد

جَدِيدِ النُّورِ سِوَى الْكُوفِيِّ عَدَ وَلِلدَّمَشَقِيِّ الْبَصِيرِ يُعْتَمَدُ
 سِوَهُ الْحَسَابِ عَدَّ شَامٍ اَوَّلًا وَقَبْلَهُ الْبَاطِلُ لِلْحَمَصِيِّ اَنْجَلَا
 (٣٥) مِنْ كُلِّ بَابٍ عَدَّهُ الْبَصْرِيُّ وَاَيْضًا الشَّامِيُّ وَالْكُوفِيُّ

سورة إبراهيم

عَنِ الْعِرَاقِيِّ كَلَّا النُّورِ اَمْنَعَا ثُمُودَ بَصْرَ مَعَ حَبَّارِي وَعَى

جَدِيدِ الْكُوفِ وَشَامٍ نَقْلًا مَعَ أَوَّلٍ وَفِي السَّمَاءِ أَوَّلًا
دَعَّ عَنْهُ وَالنَّهَارَ غَيْرُ الْبَصْرِ وَالظَّالْمُونَ عِنْدَ شَامٍ يَسْرِى

سورة الإسراء والكهف

سُجِدًا الْكُوفِ هُدًى لِلشَّامِ دَعَّ قَلِيلُ الثَّانِي غَدًا لَهُ اِمْتَنَعَ
(٤٠) زَرْعًا نَفَى الْأَوَّلُ مَعَ مَكِّيَّهِمْ كَأَبَدًا بَعْدُ لثَانٍ شَامِهِمْ
سَبِيًّا الْأَوَّلَى كَزَرْعًا فِي الْعَدَدِ وَعَدَّ بِأَقْيَاسِ الْعِرَاقِ اعْتَمَدَ
وَقَوْمًا أَوَّلَى الْكُوفِ مَعْنَانٍ فَقَدَّ أَعْمَالًا الشَّامِي مَعَ الْعِرَاقِ عَدَّ

سورة مريم

أَوَّلُ إِبْرَاهِيمَ لِلْمَكِّيِّ مَعَ ثَانٍ وَأَوَّلَى مَدَا الْكُوفِ مَنَعَ

سورة طه

مَعَا كَثِيرًا عِنْدَ بَصْرِ أَهْمَلًا مَنِ دِمَشْقِي حِجَازِي تَلَا
(٤٥) فِي الْيَمِّ حَصَصَ تَحْزَنَ أَسْرَائِيلَ مَعَ مَدِينِ مُوسَى أَنَّ لَشَامِي تَقَعَ
فَتُونَا الْبَصْرِي وَشَامِ اتَّبَعَا كُوفَ لِنَفْسِي مَعَهُ شَامِي وَعَى

غَشِيَهُمْ فِي الثَّانِ كُوفٍ أَسْفَا لِلدِّنَى الْأَوَّلِ وَالْمَكِّيَ اعْرِفَا
لِلثَّانِ الْبَقِيَ السَّامِرِيُّ فَارْدَدَا وَحَسَنًا قَوْلًا وَالْأَلَهُ اعْدُدَا
إِلَهُ مُوسَى عِنْدَ مَلِكٍ رُويَا مَعَ أَوَّلٍ وَلَهَا أَتْرُكُ نَسِيَا
رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا لِكُوفٍ اعْدُدَا وَصَفَصَفَا عَنِ الْحِجَازِيِّ ارْدَدَا
مَنِي هَدَى وَثَانِي الدُّنْيَا يَرُدُّ كُوفٍ وَحَمِصِي وَضَنَّاكَ عَنْهُ عُدُّ

سورة الأنبياء والحج

يَضُرُّكُمْ كُوفٍ مَعَ الْحَمِيمِ مَعَ مَا بَعْدَهُ تُمُودُ لِلشَّامِيِّ دَعِ
لُوطٍ لِشَامِيٍّ مَعَ الْبَصَرِيِّ أَتْرُكِ وَالْمُسْلِمِينَ الْخُلَافَ لِلنَّسَكِيِّ حُكِي

سورة المؤمنون والنور

هَارُونَ لِلْكُوفِيِّ وَالْحَمِصِيِّ يَرُدُّ وَالشَّامِ كَالْعِرَاقِ وَالْأَصَالِ عَدِ
وَأَعْدَدُ هَؤُلَاءِ بِالْأَبْصَارِ وَدَعِ لِحَصِ الْأُولَى الْأَبْصَارِ

سورة الشعراء

أَوَّلَ تَعْلُونِ كُوفٍ أَهْمَلَهُ ثَالِثَ تَعْبُدُونَ بَصَرَ حَظَلَهُ

بِهِ الشَّيَاطِينُ أَعْدَدْنَ لِكُلِّهِمْ لَا الْمَدَنِي الْأَخِيرَ مَعَهُمْ

سورة النمل والقصص

وَلِلْحِجَازِيِّ شَدِيدٍ أَعْدَا وَعِنْدَ كُوفِي قَوَارِيرَ أَرْدَا
لِلْكُوفِ يَسْقُونَ أَثْرَكَ وَالطَّيْنِ لِلْحَمِصِ عُدَّ عَكْسُ يَقْتُلُونَ

سورة العنكبوت

(٦٠) وَأَوَّلَ السَّبِيلِ لِلْحَمِصِ مَعَ الْحِجَازِيِّ الدِّينَ لِلْبَصْرِيِّ
كَذَا الدَّمَشْقِيُّ وَيُؤْمِنُونَ قَدْ عُدَّ لِحَمِصِي كَأَنَّ عَنْهُ وَرَدَّ

سورة الروم

الرُّومُ لِلثَّانِي وَلِلدَّكِّي يَرُدُّ وَخَلْفَهُ فِي يُغْلَبُونَ لَا يُعَدُّ
سَنِينَ لِلأَوَّلِ وَالْكُوفِ أَهْمِلِ وَالْمُجْرِمُونَ الثَّانِ عَدُّ الأَوَّلِ

سورة لقمان والسجدة

وَالدِّينَ لِلشَّامِيِّ وَالْبَصْرِيِّ جَدِيدَ الْحِجَازِ مَعَ شَامِيٍّ

سورة سبأ و فاطر

(٦٥) شَامِ شِمَالٍ وَشَدِيدُ أَوَّلًا وَمَعَهُ بَصْرِيٌّ شَدِيدٌ نَقْلًا
وَتَشْكُرُونَ عِنْدَ خَمَصٍ لَا يُعَدُّ نَذِيرُ الْأَوَّلُ عَنْهُ مَا وَرَدَ
وَالْخَمَصُ وَالْبَصْرِيُّ جَدِيدٌ أَهْمَلًا وَفِي الْبَصِيرِ النُّورُ بَصْرٍ حَظَلَا
مَنْ فِي الْقُبُورِ لِلدَّمَشَقِيِّ امْتَنَعَ وَأَنْ تَزُولَا عِنْدَ بَصْرِيٍّ وَقَعَ
تَبْدِيلًا أَعَدَّهُ لَدَى الْبَصْرِيِّ وَالْمَدَنِي الْأَخِيرِ وَالشَّامِيَّ

سورة الصافات و ص

(٧٠) وَغَيْرُ خَمَصٍ جَانِبٍ وَالْعَكْسُ لَهُ فِي التَّلَوِّ يَعْبُدُونَ بَصْرٍ أَهْمَلَهُ
ثَانِي يَقُولُونَ يَزِيدُ أَهْمَلًا وَالْكُوفِ ذِي الذِّكْرِ لَهُ قَدْ نُقِلَا
غَوَاصٍ أَعَدَدَنَ لَغَيْرِ الْبَصْرِيِّ وَغَيْرُ خَمَصِيٍّ عَظِيمٍ يَجْرِي
أَقُولُ لِلْكُوفِيِّ وَالْخَمَصِيِّ اثْنَتَا وَالْخَلْفُ لِلْبَصْرِيِّ فِيهِ قَدْ أَتَى

سورة الزمر

يَخْتَلِفُونَ أَوَّلًا لَا الْكُوفِ عَدَّ مَعَهُ الدَّمَشَقِيُّ ثَانِي الدِّينِ اعْتَمَدَ

(٧٥) كُوفٍ لَهُ دِينِي وَهَادِ ثَانِيَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عَنْهُ رُويَا
بَشَرٍ عِبَادِي عِنْدَ مَلِكٍ ارْدُدَا مَعَ اَوَّلِ لَانِهَارُ عَنْهُمَا اَعْدُدَا

سورة غافر وفصلت والشورى

يَوْمَ التَّلَاقِ لِلدَّمَشَقِيِّ احْظَلَا وَعَكْسُ ذَانِي بَارِزُونَ نُقْلَا
وَدَعِ لِكُوفٍ كَاطِمِينَ وَاتْرُكِ لِلثَّانِ وَالْبَصْرِيِّ الْكِتَابَ قَدْ حُكِيَ
ثَانٍ دِمَشَقٍ وَالْبَصِيرُ عَنْهُمَا وَيُسَجِّبُونَ الْكُوفِ عَدَّ مَعَهُمَا
(٨٠) وَفِي الْجَيْمِ اَوَّلُ مَكِّي وَتُشْرِكُونَ الْكُوفِ وَالشَّامِي
ثَمُودَ اِذَا لِلْبَصْرِ دَعِ وَالشَّامِي وَالْكُوفِ وَالْحِصْيُ كَالْاَعْلَامِ

سورة الزخرف والدخان

مُهَيَّنُ الْحِجَازِ مَعَ بَصْرِيَّهِمْ وَلَيَقُولُونَ عَنْ كُوفِيَّهِمْ
شَجَرَةَ الزُّقُومِ لِلْمَكِّي دَعِ كَالثَّانِ وَالْحِصْيُ كَمَا عَنْهُمْ وَقَعَ
وَفِي الْبَطُونِ اَوَّلُ قَدْ اَهْمَلَا مَعَهُ الدَّمَشَقِيُّ كَا قَدْ اَنْجَلَا

سورة القتال

(٨٥) ضَرْبَ الرِّقَابِ وَالْوِثَاقَ اَعْدُهُمَا كَذَٰكَ مِنْهُمْ لَحِيصٌ اَنۡتَمٰى
 اَوْزَارَهَا يَسْقُطُهَا الكُوفِى ثَانِى بِالْهَمِّ نَفِى الْحِصِّى
 وَمِثْلُهُ اَقْدَامُكُمْ وَالْبَصْرِى لِلشَّارِبِينَ مَعَ حِمَصٍ يَجْرِى

سورة الطور والنجم

وَالطُّورِ فِي عَدِّ الْحِجَازِى اَهْمَلَا وَالشَّامِ دَعَا مَعَ كُوفٍ نَقَلَا
 عَمَّنْ تَوَلَّى الشَّامِ شَيْئًا آخِرَا كُوفٍ وَدُنْيَا لِلدِّمَشْقِ احْظُرَا

سورة الرحمن

(٩٠) لَشَّامِ الرَّحْمَنِ مَعَ كُوفٍ وَرَدَ ثُمَّ الْمَدِينِى اَوَّلَ الْاِنْسَانِ رَدَ
 وَاَسْقَطَ الْمَكِّي لِلْاَنَامِ كَثَانَ نَارٍ لِلْعِرَاقِ الشَّامِى
 وَالْمَجْرُمُونَ ثَانِيَا لِلْكَلِّ اِلَّا لِبَصْرِى كَمَا فِي النُّقْلِ

سورة الواقعة

كُوفٍ وَخِصِّى اَوَّلَ الْمِيْمَةِ قَدْ اَسْقَطَا كَاوَلَ الْمَشَامَةِ

مَوْضُونَةٌ لِلْبَصْرِ وَالشَّامِي أَرْدَدُ لِلثَّانِ وَالْمَكِّي أَبَارِيقِ أَعْدَدُ
 (٩٥) وَأَوَّلُ وَالْكُوفِ عَيْنٌ رَوِيَا تَأْنِيماً أَوَّلُ وَمَكِّي نَفِيَا
 أَوَّلَى الْيَمِينِ الْكُوفِ مَعَهُ الثَّانِ رَدُّ وَلَيْسَ إِنْشَاءً لِبَصْرِي يَعْدُ
 أَوَّلَى الشَّمَالِ يُسْقِطُ الْكُوفِي أَوَّلَى حَمِيمٍ يَتْرُكُ الْمَكِّي
 وَأَعْدَدُ يَقُولُونَ لِمَكَ خَصِي وَالْأَوَّلُونَ عَنْهُ دَعُ بِالنَّصِ
 وَالْآخِرِينَ أَعْدَدَهُ لِلْمَكِّي وَالْكُوفِ وَالْأَوَّلِ وَالْبَصْرِي
 (١٠٠) عَدَّ لِمَجْمُوعُونَ ثَانٍ شَامِهِمْ وَعَنْ دِمَشْقِي وَرِيحَانُ وَسِمِ

سورة الحديد والمجادلة

قَبْلَهُ الْعَذَابُ عَنْ كُوفِيهِمْ وَعَدَدُ الْأَنْجِيلِ عَنْ بَصْرِيهِمْ
 وَفِي الْأَذَلِّينَ الْمَدِينِي الثَّانِي وَأَيْضاً الْمَكِّي يَهْمَلَانِ

سورة الطلاق والتحريم والملك

وَلِلدَّمَشْقِي عَدَدُ الْآخِرِجَا وَالثَّانِ مَعَ مَكِّي وَكُوفِي مَخْرَجَا
 لِأَلْبَابِ فَأَعْدَدُ لِلدِّينِي الْأَوَّلِ قَدِيرُ الْأَنْهَارِ لِلْحِمَصِي أَنْقَلِ

(١٠٥) ثَانِي نَذِيرٌ لِلْحَجَّازِينَ قَدْ عَدَّ سَوَىٰ يَزِيدُهُمْ فَمَا اعْتَمَدَ

سورة الحاقة والمعارج

الْحَاقَّةُ الْأُولَى رَوَى الْكُوفِيُّ ثُمَّ حُسُومًا عَدَّهُ الْخَمِصِيُّ
شِمَالَهُ عَدَّ حَجَّازِيَهُمْ وَسَنَةً غَيْرُ دِمَشْقِيَهُمْ

سورة نوح والجن

وَنُورًا الْخَمِصِيُّ سَوَاعَا أَهْمَلَا لَهُ وَلِلْكَوْفِيِّ كَمَا قَدْ نُقِلَا
نَسْرًا لِّثَانِ خَمِصِ الْكُوفِيِّ كَثِيرًا الْأَوَّلُ مَعَ مَكِّيٍّ
وَنَارًا أَعَدَّهُ عَنِ الْبَصْرِيِّ وَلِلْحَجَّازِيِّ وَالشَّامِيِّ (١١٠)
وَاحِدٌ ذُو الرَّفْعِ عَدَّهُ لَدَى مَكِّيَّهِمْ وَاتْرَكَ لَهُ مُلْتَحِدًا

المزمّل والمدثر

وَقَبْلَ قُمْ كُوفٍ دِمَشْقٍ أَوَّلُ ثُمَّ جَحِيمًا غَيْرُ خَمِصٍ يَنْقُلُ
رَسُولًا الْمَكِّيَّ وَخَلْفَ الثَّانِي لَهُ وَشَيْبًا كُلُّهُمْ لَا الثَّانِي
كِتَسَاءُ لُونِ وَالْمَكِّيُّ رَدَ الْمُجْرِمِينَ مَعَ دِمَشْقٍ فِي الْعَدَدِ

القيامة والنبأ

(١١٥) لِلْكَوْفِ تَعَجَّلَ بِهِ مَعَ خَصْمِهِمْ قَرِيبًا الْبَصْرَى وَخُلْفَ مَكِّهِمْ

النازعات وعبس

أَنْعَامِكُمْ مَعًا لَشَامٍ بَصْرَى دَعُ وَالْحِجَازِى مَنْ طَفَى لَا يُجْرِى
طَغَامِهِ الْكُلُّ سِوَى يَزِيدِهِمْ وَالصَّاحَةُ أَعْدُدُ لِسِوَى دَمَشَقِهِمْ

سورة التكوير والانشقاق والطارق

وَتَذْهَبُونَ عَنْ سِوَى يَزِيدِهِمْ وَكَادِخٌ كَذْحًا لَدَى خَصْمِهِمْ
وَفَلَّاقِيهِ لَهُ لَمْ يَسْرِ وَدَعُ يَمِينِهِ لَشَامٍ بَصْرَى
(١٢٠) كَذَلِكَ ظَهَرَهُ وَعِنْدَ أَوَّلٍ كَيْدًا يَعُدُّ الْكُلُّ غَيْرَ الْأَوَّلِ

سورة الفجر

أَكْرَمَنِي لِلْخَمِصِ دَعُ وَنَعْمَهُ خَمِصٌ مَعَ الْحِجَازِ عَدَا يَمِّمَهُ
حِجَازِ رِزْقُهُ وَيَتْلُوهُ فِي جَهَنَّمَ الشَّامِى مَبَادِى الْكَوْفِ

سورة الشمس والعلق والقدر

فَقَرُّوْهَا الْخُلْفُ لِلْمَكِّيِّ وَأَوَّلِ وَاَعْدُدُهُ لِلْحَمِصِيِّ
 سِوَاهُ سِوَاهَا الَّذِي يَنْهَى لَدَى غَيْرِ الدَّمَشَقِيِّ رَوَاهُ عَدَدَا
 (١٢٥) لَمْ يَنْتَهَ اَعْدُدُهُ لَدَى حِجَازِهِمْ وَتَالَتْ الْقَدْرُ لِمَكَ شَامِهِمْ

البينة والزلزلة

وَالَّذِينَ عَنِ بَصْرِ وَشَامٍ قَدْ وَقَعَ لِلْكَوْفِ اُشْتَاتَا مَعَ الْاَوَّلِ دَعِ
 الْقَارِعَةِ

وَعَدَّ كُوفٍ عِنْدَ اَوَّلَى الْقَارِعَةِ كَلَا مَوَازِينُهُ حِجَازٍ تَبَعَهُ

من العصر إلى آخر القرآن

وَالْعَصْرِ دَعِ لِلثَّانِ عَكْسُ الْحَقِّ جُوعِ نَفَى الْعِرَاقِ وَالْدَّمَشَقِيِّ
 وَهُمْ يَرَامُونَ عِرَاقٍ خَصِمِهِمْ يَلِدُ مَعَ الْوَسْوَاسِ مَكَ شَامِهِمْ
 (١٣٥) وَفِي الْخِتَامِ الْحَمْدُ مَعَ صَلَاتِي لِلْمُصْطَفَى وَآلِهِ الْهُدَاةِ

نَفَائِسُ الْبَيِّنَاتِ

شَرْحُ الْفَرَائِدِ الْحَسَنِ

تَأَلِيفُ

عَبْدِ الْفَتَّاحِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْقَاضِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد هادى الخلق إلى طريق الحق ، وعلى آله وصحبه والتابعين . أما بعد . فيقول العبد الفقير إلى لطف ربه الغنى : عبد الفتاح بن عبد الغنى القاضى لقبا ، الشافعى مذهبا ، الأزهرى تربية ، النقشبندى طريقة ، الدهمهورى بلدا . هذا شرح وحيز لنظمى فى علم الفواصل المسمى « الفرائد الحسان فى عد آى القرآن » عمدت فيه إلى عذوبة اللفظ ، وسهولة العبارة ، وسلاسة التركيب ، والله أسأل أن يجنبني عثرة اللسان ، وزلة القدم ، ويمتحنني بالإخلاص فيما قصدته من تقريب هذا العلم ، وتيسيره على الطالبين وهو حسبي ونعم الوكيل .

قلت :

أَحْمَدُ رَبِّي وَأُصَلِّي سَرْمَدًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مِصْبَاحِ الْهُدَى

وأقول : الحمد ، معناه الثناء على الله تعالى على جهة التعظيم ، والصلاة من الله تعالى : الرحمة والإحسان ، ومن العبد التضرع والدعاء ، والسرمد : الدائم ، وقد بدأت نظمى بالحمد تأسيسا بالقرآن الكريم حيث كانت أول سورة منه مبدوءة بالحمد ، ووثقت بالصلاة على رسول الله ﷺ لمعظيم فضلها ، وكثرة أجرها . كما وردت بذلك صحاح الأحاديث ، وحسبنا فى ذلك قوله ﷺ « من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا » رواه مسلم ، والمعنى : أثنى على خالقي ، ومدير أمري بما هو أهل له ، وأسأله تبارك وتعالى أن يصلى على رسول الله ﷺ صلاة ترفع درجاته ، وتزيد فى كماله ، صلاة دأمة لا انقطاع لها فإنه عليه الصلاة والسلام قد هدانا إلى النور المبين ، والصراط المستقيم .

قلت :

وَهَاكَ خُلْفَ عُلَمَاءِ الْعَدَدِ فِي الْآيِ مَنْظُومًا عَلَى الْمُعْتَمَدِ
مِمِّتَهُ الْفَرَائِدَ الْحَسَانَا أَرْجُو بِهِ الْقَبُولَ وَالْإِحْسَانَا

وأقول : هاك اسم فعل أمر بمعنى خذ ، والخلف بمعنى الاختلاف ، والآية في اللغة العلامة ، وفي الاصطلاح طائفة من القرآن الكريم ذات مبدأ ومقطع علمت بالتوقيف من الشارع ، وجعلت دلالة وعلامة على انقطاع الكلام ، وعلى صدق الخبر بها ، والفرائد جمع فريدة ، وهي الجوهرة النفيسة . والحسان جمع حسناء والمعنى : خذ أيها الطالب المختلف فيه بين العلماء الذين بحثوا في عدد آي القرآن الكريم حال كون هذا المختلف فيه منظوما ليسهل عليك حفظه وضبطه ، وحال كونه ثابتا على القول الذي اعتمده العلماء وآثروه بالقبول . وقد سميت هذا المنظوم « الفرائد الحسان » تشبيها له في اتساقه وانتظامه وعظم قيمته بالجواهر الحسان وأنا أرجو بسبب هذا النظم القبول من الله تبارك وتعالى لعملى ، والإحسان إلى في الدنيا والآخرة لأنى خدمت به ناحية من القرآن الكريم وهى بيان المواضع التى وقع خلاف العلماء فى عدها آية وعدم عدها ، وهى ناحية هامة لها فوائد جليلة ستقف عليها قريبا إن شاء الله تعالى . وقد اقتفيت فى هذا النظم أثر الإمامين الجليلين أبى عمرو الدانى فى كتابه « البيان » والشاطبى فى « نازمة الزهر » وجعلت هذين الكتابين عمدة ومرجعى فيما يتعلق بجميع أئمة العدد ، ماعدا العدد الحصى فإنهما لم يعرضا له فجعلت عمدة فى بيانه « تحقيق البيان » ونظمه لخاتمة المحققين الشيخ محمد التولى و « إتحاف فضلاء البشر » للأستاذ الفاضل الشيخ البنا ، و « لطائف الإشارات » للعلامة القسطلانى : وقبل الشروع فى المقصود

يحسن بنا أن نبين معنى الفاصلة ، والطرق التي تعرف بها ، وفوائد معرفتها ونذكر علماء المدد موجزين القول في ذلك فنقول :

الفاصلة : هي آخر كلمة في الآية نحو : العالمين ، نستمين ، مأب ، بصيراً ، أحد ، وهي مرادفة لرأس الآية .

طرق معرفة الفواصل : هي أربعة : الأولى مساواة الآية لما قبلها وما بعدها طولا وقصرا .

الثانية : مشاكلة الفاصلة لغيرها مما هو معها في السورة في الحرف الأخير منها أو فيما قبله .

الثالثة : الاتفاق على عد نظائرها في القرآن الكريم . الرابعة : انقطاع الكلام عندها .

فوائد معرفة الفواصل : لمعرفة فوائد جلية وفيما يلي أهمها :

الأولى : يحتاج لمعرفة الفواصل لصحة الصلاة . فقد قال الفقهاء فيمن لم يحفظ الفاتحة يأتي بدلها بسبع آيات . فمن لم يكن عالماً بالفواصل لا يمكنه أن يأتي بما يصحح صلاته .

الثانية : يحتاج إليها للحصول على الأجر الموعود به على قراءة عدد معين من الآيات في الصلاة .

الثالثة : كون هذه المعرفة سبباً لنيل الأجر الموعود به على تعلم عدد مخصوص من الآيات أو قراءته عند النوم مثلاً .

الرابعة : الاحتياج إلى هذا الفن في معرفة ما يسن قراءته بعد الفاتحة في الصلاة . فقد نصوا على أنه لا تحصل السنة إلا بقراءة ثلاث آيات قصار .

أو آية طويلة . ومن يرى منهم وجوب القراءة بعد الفاتحة لا يكتفى بأقل من هذا العدد .

الخامسة : اعتباره لصحة الخطبة فقد أوجبوا فيها قراءة آية تامة .

السادسة : توقف معرفة الوقف المسنون على هذا العلم . فالوقف على رموس الآي سنة . وإذا لم يكن القارئ على خبرة بهذا الفن لا يتأتى له معرفة الوقف المسنون ، وتمييزه من غيره .

السابعة : اعتبار هذا الفن في باب الإمالة ؛ فإن من القراء من يوجب إمالة رموس أي سور خاصة كرموس أي السور الآتية : طه ، والنجم ، الأعلى ، الشمس ، الضحى ، العلق ، فإن ورشا وأبا عمرو يقللان رموس أي هذه السور قولاً واحداً . فلو لم يعلم القارئ رموس الآي عند المدني الأول والبصري لا يستطيع معرفة ما يقلل لورش باتفاق ، وما يقلل بالخلاف ، وكذا يقال بالنسبة لأبي عمرو .

علماء العدد : هم سبعة على المشهور : المدني الأول ، المدني الأخير ، المكي ، البصري ، الدمشقي ، المحصي ، الكوفي . وسنأتي على بيانهم واحداً واحداً إن شاء الله تعالى .

المدني الأول : هو ما يرويه نافع عن شيخه أبي جعفر - يزيد بن القعقاع - وشيبة بن نصح ، وهذا هو ما يرويه أهل الكوفة عن أهل المدينة بدون تمييز أحد منهم ، بمعنى أنه متى روى الكوفيون العدد عن أهل المدينة بدون تسمية أحد منهم فهو عدد المدني الأول . وهو المروى عن نافع عن شيخه أبي جعفر وشيبة . وروى أهل البصرة عدد المدني الأول عن ورش عن نافع عن شيخه ،

والحاصل أن المدني الأول هو ما رواه نافع عن شيخيه لكن اختلف أهل الكوفة والبصرة في روايته عن المدنيين . فأما أهل الكوفة فرووه عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم . ورواه أهل البصرة عن ورش عن نافع عن شيخيه ، وعدد آي القرآن في رواية الكوفيين عن أهل المدينة ٦٢١٧ . وفي رواية أهل البصرة عن ورش ٦٢١٤ . والذي اعتمده الإمام الشاطبي رواية أهل الكوفة ، وقد تبع في ذلك الإمام الداني .

المدني الأخير : هو ما يرويه إسماعيل بن جعفر عن يزيد وشيبة بواسطة نقله عن سليمان بن حجاز . فيكون المدني الأخير هو المروى عن إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن حجاز عن شيبة وزيد ، وعدد آي القرآن عنده ٦٢١٤ .
العدد المكي : هو ما رواه الإمام الداني بسنده إلى عبد الله بن كثير القاري عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ . وعدد الآي عنده ٦٢١٠ .

العدد البصري : هو ما يرويه عطاء بن يسار وعاصم الجحدري . وهو ما ينسب بعد إلى أيوب بن المتوكل . وعدد آي القرآن عنده ٦٢٠٤ .
العدد الدمشقي : هو ما رواه يحيى الذماري عن عبد الله بن عامر اليحصبي عن أبي الدرداء وينسب هذا العدد إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه . وعدد الآي فيه ٦٢٢٧ وقيل ٦٢٢٦ .

العدد الحمصي : هو ما اضيف إلى شريح بن يزيد الحمصي الحضرمي وعدد

الآي فيه ٦٢٣٢

العدد الكوفي : هو ما يرويه حمزة وسفيان عن علي بن أبي طالب رضي الله

عنه بواسطة ثقات ذوى علم وخبرة، وهذا العدد هو الذى اشتهر بالعدد الكوفى فيكون لأهل الكوفة عددان أحدهما مروى عن أهل المدينة . وهو المدنى الأول السابق ذكره ، وثانيهما ما يرويه حمزة وسفيان كما تقدم ، والحاصل أن ما يروى عن أهل الكوفة موقوفاً على أهل المدينة فهو المدنى الأول، وما يروى عنهم موصولاً إلى على بن أبى طالب فهو المنسوب إليهم وعدد آى القرآن فيه ٦٢٣٦ واعلم أننى إذا أطلقت فى النظم لفظ المدنى بأن قلت إن موضع كذا يعد المدنى ولم أقيده بكونه الأول أو الثانى فالمراد به ما يشمل الدينين الأول والثانى وإذا قلت « الحجازى » فالمراد به ما يشمل الدينين والمكى ، وإذا أطلقت لفظ « الشامى » فالمراد به الدمشقى والحصى ممّا ، وإذا قلت « العراقى » فالمراد به البصرى والكوفى ، وإذا ذكرت أن فلانا يعد موضع كذا فيكون المراد أن غيره لا يعد . وإذا قلت إن فلانا يسقط موضع كذا كان المراد أن غيره يعد والله أعلم .

سورة الفاتحة

قلت :

وَالْكُوفِ مَعَ مَكٍّ يَعْدُ الْبَسْمَلَةَ سِوَاهُمَا أَوْلَى عَلَيْهِمْ عُدَّ لَهُ

وأقول : بينت فى هذا البيت أن الخلاف وقع فى موضعين من هذه السورة : البسملة وكلمة عليهم الأولى ، وأن الكوفى والمكى - وحدهما - يعدان البسملة ، فتكون متروكة لغيرهما من باقى علماء العدد . وهم الدينان والبصرى والشامى ، وأن سواهما أى سوى الكوفى والمكى يعد كلمة عليهم الأولى من قوله تعالى « أنعمت عليهم » فتكون متروكة لهما . وقيدت كلمة عليهم بالأولى احترازاً من

الثانية وهى « غير المنضوب عليهم » فإنها متروكة لجميع علماء العدد. والخلاصة أن من يعد البسملة - وهما الكوفى والمكى - لا يعدان « عليهم » ، ومن يعد « عليهم » وهم باقى علماء العدد لا يعدون البسملة . والله أعلم .

سورة البقرة

قلت :

مَا بَدَؤُهُ حَرْفُ التَّهْجَى الْكَوْفِ عَدَ

لَا الْوِترَ مَعَ طَسَّ مَعَ ذِي الرَّاءِ اعْتَمَدَ

وَأَوَّلَا الشُّورَى إِحْمِصِي بُعَدَ مُوَافِقًا لِلْكَوْفِ فِيمَا قَدْ وَرَدَ

وأقول : ذكرت فى البيت الأول أن السورة التى افتتحت بحرف التهجى يعد الكوفى الحرف الذى افتتحت به تلك السورة آية مستقلة ، وذلك قوله تعالى : « أَلَمْ » أول البقرة ، وآل عمران ، والمنكبوت ، والروم ، ولقمان ، والسجدة ، و« أَلَمْص » أول الأعراف ، و« كَهَيْمِص » أول مريم ، و« طه » أول سورتها ، و« طسم » أول الشعراء ، والقصص و« يَس » أول سورتها ، و« حم » أول سورة غافر ، وفصلت ، والشورى ، والزخرف ، والدخان ، والجاثية ، والأحقاف ، وأيضاً « عسق » أول سورة الشورى ، فالكوفى يعد كل فاتحة من هذه الفوايح آية مستقلة . ويعد « حم » أول الشورى آية وكذلك « عسق » فهما آيتان عنده ، وقولى : « لا الوتر » الخ استثناء من القاعدة السابقة . والمراد بالوتر ما كان على حرف واحد ، وذلك فى ثلاث سور « ص » و« ق » و« ن » فالكوفى لا يعد شيئاً من ذلك رأس آية ، وكذلك لا يعد « طس » أول سورة النمل آية . ومعنى قولى : مع ذى الراء ، بالذ - وقصر للوزن - أن الكوفى (٢ - نفائس)

لا يعد أيضاً حروف التهجى التى افتتح بها بعض السور إذا كانت مقترنة براء وذلك « آل » أول سورة يونس. وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، و« الأمر » أول سورة الرعد فليس شئ من ذلك آية عند الكوفى ولا عند غيره. ثم ذكرت فى البيت الثانى أن الآيتين أول سورة الشورى وهما « حم » و« عسق » تمدان للحمصى. فهو يوافق الكوفى فى عد هاتين الآيتين فقط دون غيرها من فوائخ السور التى عرفت فيما سبق أن الكوفى ينفرد بعدها . والله تعالى أعلم

قلت :

وَعَدَّ شَامِيٌّ أَلِيمٌ أَوْ لَا سِوَاهُ مُصْلِحُونَ عَذَّةٌ نُقِلَا

وأقول: أخبرت أن الشامى يعد لفظ أليم فى أول مواضعه والمراد به قوله تعالى « ولهم عذاب أليم » الذى بعده « بما كانوا يكذبون » وقيدت لفظ أليم بالأول احترازاً عن غيره من باقى المواضع المذكورة فى السورة مثل « وللكافرين عذاب أليم » و« ولا يزيهم ولهم عذاب أليم » فهى معدودة اتفاقاً ، وقولى «سواء مصلحون » الخ معناه أن غير الشامى من علماء العدد يعد «مصلحون» من قوله تعالى «قالوا إنما نحن مصلحون» والحاصل أن الشامى ينفرد بعد أليم المتقدم ولا يعد «مصلحون» وأن غيره من باقى علماء العدد يترك عد «أليم» ويعد «مصلحون».

قلت :

وَخَائِفِينَ عَذَّةً لِلْبَصْرِيِّ ثَانِي الْأَبَابَ لِلشَّامِيِّ
كَالْثَانِ وَالْإِزَاقِ مُثَمَّ ثَانِي خَلَّاقٍ اِتْرُكْنَهُ لِلثَّانِي

وأقول: أمرت بعد خائفين من قوله تعالى « ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين »

للبصرى فيكون غير معدود لغيره . وبمدّ لفظ الألباب في ثاني مواضعه وهو قوله تعالى « واتقون يا أولى الألباب » للشامى ، والمدنى الثانى ، والمراق أى البصرى والكوفى ، فيكون متروكا للمدنى الأول والمكي ، واحترزت بالثانى عن الأول وهو قوله تعالى « ولستم فى القصاص حياة يا أولى الألباب » فليس معدودا لأحد . ثم أمرت بترك عدّ لفظ خلاق فى ثاني مواضعه وهو قوله تعالى « فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وماله فى الآخرة من خلاق » للمدنى الثانى فيكون معدوداً لغيره . واحترزت بالموضع الثانى عن الموضع الأول وهو قوله تعالى « ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق » فإنه متروك إجماعا .

قلت :

وَيُنْفِقُونَ الثَّانِيَ عَدَا الْمَكِّيَّ وَأَوَّلَ أَيْضًا بِدُونِ شَكٍّ

وأقول : قوله تعالى « ينفقون » فى الموضع الثانى وهو « ويسألونك ماذا ينفقون » الذى بعده « قل العفو » يعده المكي والمدنى الأول ويتركه غيرهما ، واحترزت بالثانى عن الأول وهو « يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم » فهو متروك للجميع .

قلت :

وَتَتَفَكَّرُونَ فِي الْأُولَى وَرَدَّ لِلثَّانِي وَالشَّامِي وَكَوْفٍ فِي الْعَدَدِ

وأقول : كلمة « تتفكرون » فى أول مواضعها وذلك قوله تعالى « لعلمكم تتفكرون » الذى بعده فى الدنيا والآخرة : قد ورد انتظامها فى سلك العدد للمدنى الثانى والشامى والكوفى ، فتكون غير معدودة للمدنى الأول ، والمكي ، والبصرى . وقيدتها بالأولى احترازاً عن الثانية التى بعدها « يأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم » الآية فإنها معدودة إجماعا .

قلت :

مَعْرُوفًا الْبَصْرِيَّ وَمَعَهُ قَدْ وَلِيَّ ثَانٍ لَدَى الْفَيْئُومِ مَعْ مَكَّ جَلِيَّ

وأقول : أفاد هذا البيت أن قوله تعالى « إلا أن تقولوا قولاً معروفاً » معدود للبصرى ومتروك لغيره وأن المدنى الثانى والسكى قد تبعاً البصرى واصطحباً معه فى عد قوله تعالى « الله لا إله إلا هو الحى القيوم » وإذا كان هذا الموضع معدوداً للمدنى الثانى السكى والبصرى يكون متروكاً للمدنى الأول والشامى والكوفى .

قلت :

عَدَّ إِلَى النُّورِ الْمَدِينِيَّ الْأَوَّلُ وَخَلَفُ مَكَّ فِي شَهِيدٍ يَهْمَلُ

وأقول : عد المدنى الأول قوله تعالى « الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » وتركه غيره . ومعنى قولى وخلف مك الخ أنه اختلف عن السكى فى عد وترك قوله تعالى « ولا يضار كاتب ولا شهيد » وأن هذا الخلاف غير معتد به؛ إذ الصحيح أن آية الدين آية واحدة عند جميع علماء العدد كما تدل على ذلك الأحاديث والآثار . فما نقل عن السكى أنه كان يعد « ولا شهيد » لا يحفل به ، ولا يلتفت إليه . « تنمة » مما تقدم يعلم أن مواضع الخلاف فى هذه السورة أحد عشر موضعاً « آلم » و « ولهم عذاب أليم » و « مصلحون » « وخائفين » و « وانقون يا أولى الألباب » و « من خلاق » الثانى و « ينفقون » الثانى و « تنفكرون » الأول . و « قولاً معروفاً » و « الحى القيوم » و « إلى النور » وقد علمت من عد ومن ترك فى كل موضع منها والله تعالى أعلم .

سورة آل عمران

قلت :

وغير شام أول الإنجيل عد والثاني للكوفي به قد انفرد
وغيره الفرقان إسرائيل للبصر والحمصى عند الأولى

وأقول : أفاد البيت الأول أن غير الشامى من علماء العدد عد لفظ الإنجيل
فى الموضع الأول وأعنى به قوله تعالى « وأنزل التوراة والإنجيل » أول السورة
فالشامى لا يعمده ، والتقيد بالأول لإخراج الموضع الثانى . وقد ذكرته بقولى
« والثاني للكوفي به قد انفرد » أى أن الكوفى قد انفرد بعد لفظ الإنجيل فى
الموضع الثانى وهو قوله تعالى « ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل »
فيكون هذا الموضع متروكا لغير الكوفى من أهل العدد . وقولى « وغيره
الفرقان » الضمير فيه يعود على الكوفى ، والمعنى أن غير الكوفى يعد قوله تعالى
« وأنزل الفرقان » فيكون غير معدود للكوفى . ثم بينت أن كلمة « إسرائيل »
الأولى تعد للحمصى والبصرى ولا تعد لغيرهما ، والمراد بها قوله تعالى « ورسولا
إلى بنى إسرائيل » والتقيد بالأولى لإخراج غيرها من المواضع المتروكة إجماعاً
وهما موضعان فى آية « كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل - إلا ما حرم إسرائيل » .

قلت :

مِمَّا تُحِبُّونَ لِمَكِّ أَتَيْتِ وَلِلدَّمَشْقِي كَذَا مَعَ شَيْبَةٍ

وأقول : أمر الناظم - عفا الله عنه - بإثبات عد قوله تعالى « حتى تنفقوا

مما تحبون» للمكي والدمشقي وشيبة بن نصاح^(١). من أهل المدينة . فيكون غير معدود للبصري والكوفي والحصى وأبي جعفر من أهل المدينة . وتقييد هذا الموضع بكلمة «مما» لإخراج الموضعين الآخرين في السورة وهما «قل إن كنتم تحبون الله» و «من بعد ما أراكم مما تحبون» فإنهما متروكان بالاتفاق .

قلت :

مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ لِلشَّامِيِّ وَرَدَ كَذَا أَبُو جَعْفَرٍ أَيْضًا فِي الْعَدَدِ

وأقول : قوله تعالى « فيه آيات بينات مقام إبراهيم » ورد عده للشامي وأبي جعفر فيكون متروكا للباقيين ، « تنمة » أما كن الخلاف في هذه السورة سبعة « الم » و « وأزل التوراة والإنجيل » و « أنزل الفرقان » و « والحكمة والتوراة والإنجيل » و « ورسولا إلى بنى إسرائيل » و « حتى تنفقوا مما تحبون » و « مقام إبراهيم » ولا يخفى عليك المادون والتاركون في كل موضع من هذه المواضع والله أعلم .

سورة النساء

قلت :

لِكُوفِ السَّبِيلِ وَالشَّامِيِّ يُعَدُّ وَذَا أَلِيمًا آخِرًا بِهِ انْفَرَدَ

وأقول : المختلف في هذه السورة فاصلتان اثنتان فقط الأولى (أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ) والثانية (فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) آخر السورة الذي بعده (ولا يجحدون لهم من دون الله وليًا)

(١) وهذا أول الموضع التي اختلف فيها شيبة وأبو جعفر وهى ست وهذا أولها . والثاني : مقام إبراهيم ، والثالث : وإن كانوا يقولون في الصافات ، والرابع : قد جاءنا نذير في الملك . والخامس : إلى طعامه في سورة عبس . والسادس : فأين تذهبون في التكوير . وقد عدها شيبة إلا الموضع الثاني فزكه ، وترك عدها أبو جعفر إلا الموضع الثاني فعده .

ولانصيرا) وقد بينت ان الأولى تمد للكوفي والشامى وتترك لغيرها ، وأن الثانية انفرد الشامى بمدّها : فاسم الإشارة فى قولى (وذا) يعود على الشامى وقيدت (أليما) بكونه آخر المواضع : احترازاً عن غيره من المواضع المعدودة للجميع فى السورة وجعلتها ثلاثة : (أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً) و (بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً) و (وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً) والله أعلم .

سورة المائدة

قلت :

وَبِالْعُقُودِ عَنْ كَثِيرٍ أَهْمَلَا كُوفٍ وَغَالِبُونَ بَصْرٍ تَقَلَّا

وأقول : ذكرت فى هذا البيت أن المواضع المختلف فيها بين علماء العدد ثلاثة الأول (أوفوا بالعقود) والثانى (وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) والثالث (فإنكم غَالِبُونَ) وأن الكوفى قد أهمل عدّ الموضعين الأولين فيكونان معدودين لغيره . وأن البصرى نقل عدّ الموضع الثالث فيكون متروكاً لغيره من باقى علماء العدد والله أعلم .

سورة الأنعام والأعراف

قلت :

قَدْ عُدَّ وَالنُّورُ لَدَى مَكِّيهِمْ وَالْمَدَنِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَوُسْمٍ

وأقول : المعنى أن قوله تعالى (وَجَمَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) معدود عند المكي والمدنيين الأول والثانى فلا يكون معدوداً عند البصرى والشامى والكوفى .

قلت :

وَبِوَكِيلٍ أَوْ لَا كُوفٍ يَرَى وَغَيْرُهُ فِي مُسْتَقِيمٍ آخِرًا

كَفَيْكُونُ الدِّينَ شَامَ بَصْرِي ثُمَّ تَمُودُونَ لِكُوفٍ يَجْرِي
 وأقول : أخبرت في شطر البيت الأول أن الكوفي يرى عد « بوكيل »
 في أول المواضع وهو قوله تعالى (قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) ومفهوم هذا
 أن غير الكوفي يسقط هذا الموضع من العدد . وتقييده بأولا لإخراج الموضع
 الثاني وهو قوله تعالى (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) فإنه يجمع على عدة ،
 ثم ذكرت في الشطر الثاني أن غير الكوفي يرى عد لفظ مستقيم آخر المواضع
 وأعني به قوله تعالى آخر السورة (قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)
 وقولي (كَفَيْكُونُ) معناه أن غير الكوفي أيضا يعد « فيسكون » في قوله تعالى
 (وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ) كما يعد مستقيم السابق الذكر . وعلم من هذا أن
 الكوفي يترك عد هذين الموضعين . وتقييد مستقيم بالآخر للاحتراز عن الموضعين
 السابقين في السورة وهما (وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)
 و (هُدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) فإنه متفق على عدّها . وقولي (الدين شام
 بصرى الخ) بيان للفواصل المختلف فيها في سورة الأعراف وجماعتها أربعة
 ذكرت الموضع الأول منها بقولي الدين شام بصرى . أى أن قوله تعالى (وَادْعُوهُ
 مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) معدود للشامى والبصرى ومتروك لغيرها ثم ذكرت
 الموضع الثانى بقولي : ثم تَمُودُونَ الخ ، أى أن قوله تعالى (كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ)
 يجرى عدّه للكوفي ولا يجرى لغيره .

قات :

وَاعْدُدْ مِنَ النَّارِ وَإِسْرَائِيلَ فِي ثَالِثِهَا عَنِ الْحِجَازِ أَتُونِي
 وأقول هذا بيان للموضعين الباقيين في سورة الأعراف فأمرت بعدّ قوله تعالى

(فَاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ) وقوله تعالى (وَاتِمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ) وهو ثالث مواضع إسرائيل للحجazy ولا يعزب عن ذهنك أن المراد به الدينان والمكي واحترزت بقولي في ثلثها أى ثلث مواضع إسرائيل عن الموضع الأول والثاني المتفق على عدتها والموضع الأول «فأرسل معي بني إسرائيل» والثاني «ولنرسلن معك بني إسرائيل» والحاصل أن المواضع المختلفة فيها في سورة الأنعام أربعة (والنور) و(بوكل) و(فيكون) و(مستقيم) والمواضع المختلفة فيها في الأعراف خمسة (الاص) و(له الدين) و(تعودون) و(على بني إسرائيل) و(من النار) ولا يفيب عنك العادون والنار كون الجميع مذكور.

سورة الأنفال والتوبة

قلت :

فِي يُغْلَبُونَ الشَّامِ كَالْبَصْرِ اتَّبِعْ أَوَّلَ مَفْعُولًا عَنِ الْكُوفِيِّ دَعِ

وأقول : أخبرت أن الشامى والبصرى اتبعا العد في يُغْلَبُونَ في قوله تعالى (ثُمَّ يُغْلَبُونَ) فغير الشامى والبصرى لا يتبعان الد في هذا الموضع ثم أمرت بترك عد مفعولا في الموضع الأول عن الكوفى وأعنى به قوله تعالى (وَلَكِنْ لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا) الذى بعده ليهلك من هلك عن بينة فيكون معدوداً لنيره وقيدت مفعولا بالأول احترازاً عن الثانى الذى بعده وإلى الله ترجع الأمور فلم يعمده أحد .

قلت :

بِالْمُؤْمِنِينَ هَلْ كُلُّ لَا الْبَصْرِ عَدَتْ وَالْمُشْرِكِينَ الثَّانِ لِلْبَصْرِ وَرَدَ

وأقول : أعنى أن قوله تعالى (هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِبَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ) عَدَتْ (٣ - نفائس)

كل علماء العدد إلا البصري فلم يعده وقوله تعالى (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) وهو ثانی مواضع لفظ المشركين قد ورد عده للبصري وتركه لنيره. وقيدت لفظ المشركين بالموضع الثاني للاحتراز عن الأول المعدود بالإجماع وهو « إلى الذين عاهدتم من المشركين » والثالث المتروك بالإجماع وهو إلا الذين عاهدتم من المشركين. وأما ماورد في هذه السورة من لفظ المشركين وهو كثير فيها فلا يتوهم أن شيئاً منه آية ولهذا جعلنا هذا القيد وهو لفظ (الثان) احترازاً عن الأول والثالث فقط والله أعلم .

قلت :

وَالْقَيْمُ الْحِمِصِيُّ عَذَابُ نَقْلِهِ وَلِلدَّمَشْقِيِّ أَلِيمًا أَوَّلُهُ
ثَمُودَ عِنْدَ الْمَدَنِيِّ الْأَوَّلِ عَذَابُ كَذَابِ اللَّيْلِ وَالْمَكِّي انْقِلَابُ

وأقول : قوله تعالى (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ) قد نقله الحمصي في ضمن عدد آي القرآن الكريم ولم ينفقه غيره وقوله تعالى (إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) معدود للدمشقي ومتروك لنيره. وقيدت أليماً بالأول حيث قلت أوله احترازاً عن الموضع الثاني وهو (وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمْ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا) فلا خلاف في تركه لجميع أهل العد. ثم ذكرت أن قوله تعالى «وعاد وثمود» معدود عند المدني الأول والثاني والمكي وهم الحجازيون فيكون متروكاً عند البصري والشامي والكوفي .
« تنمة » المواضع المختلف فيها في سورة الأنفال ثلاثة : « ثم يغلبون » و « كان مفعولاً » في الموضع الأول و « وبالمؤمنين » والمختلف فيها في سورة التوبة أربعة : « برىء من المشركين » و « ذلك الدين القيم » و « عذاباً أليماً » و « عاد وثمود » ولا يخفى من عد ومن ترك في كل منها ، والله أعلم .

سورة يونس عليه السلام

قلت :

وَالشَّامِ لَفْظَ الدِّينِ وَالصُّدُورِ عَدَ وَالشَّاكِرِينَ لِسِوَاهُ يُعْتَمَدُ

وأقول : اشتمل هذا البيت على بيان الفواصل المختلف فيها في هذه السورة فدل على أنها ثلاثة (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) (وَشِفَاءَ مَا فِي الصُّدُورِ) (نَسْكَوْنَهُ) من الشاكرين) وأفاد أن الشامي انفراد بعد الأولين وأن الأخيرة قد اعتمد عدها لغيره . فمن عد الأولين وهو الشامي لا يمد الأخيرة ومن عد الأخيرة وهم غير الشامي يتركون عد الأولين . ولا يخفى عليك أن « آر » ليست معدودة لأحد وكذا « آر » أول هود ويوسف وإبراهيم والحجر ، وإيضاً « الأمر » أول سورة الرعد لما سبق أول سورة البقرة فتنبه .

سورة هود

قلت :

لِلْكَوْفِ وَالْحَمِصِيِّ تَشْرِكُونَ عُدَ ثَانِي لُوطٍ عَنْهُ كَالْبَصْرِيِّ رُدَ

وأقول : أمرت في هذا البيت بعد تشركون من قوله تعالى « واثبتوا أنى برىء مما تشركون » للكوفي والحمصي فتسكون متروكة لغيرها ثم أمرت برد لوط الثانى أى بعدم عده عن الحمصي والبصري فيكون معدوداً لغيرها . فالضمير فى قولى « عنه » يعود على الحمصي . والمراد بلوط الثانى قوله تعالى « يجادلنا فى قوم لوط » وخرج بقيد الثانى الموضع الأول وهو قوله تعالى « إنا أرسلنا إلى قوم لوط » فتفق على عده .

قلت :

سَجِيلِ الْمَكِيِّ مَعَ الثَّانِي اِتَّمَى وَعُدَّ مَنُضُودٍ لَدَى سِوَاهُمَا

وأقول : تضمن هذا البيت بيان الخلاف في موضعين من مواضع الخلاف في هذه السورة . فأفاد أن « سجيل » من قوله تعالى « وأمطرنا عليها حجارة من سجيل » معدود للمكي مع المدني الثاني . ومتروك لغيرهما . ومعنى اتمى انتسب أى انتسب عد هذا اللفظ للمكي والمدني الثاني . ثم أفاد أيضا أن « منضود » من قوله تعالى « من سجيل منضود » معدود عند غير المكي والمدني الثاني فيكون متروكا عندهما . وقولى « عد » يحتمل أن يكون فعلا ماضيا ، وأن يكون فعلا أمرا .

ثم قلت :

وَمُؤْمِنِينَ الْحِمَصِ مَعَ حِجَازِهِمْ مُخْتَلِفِينَ اَعْدَدَهُ عَنْ دِمَشْقِهِمْ
كَذَا الْعِرَاقِ وَعَامِلُونَا هُمْ مَعَ الْأَوَّلِ نَاقِلُونَا

وأقول أخبرت أن قوله تعالى : « بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » معدود للحمصى مع الحجازى أى الدينين والمكي ومتروك لغيرهم . ثم أمرت بعد قوله تعالى « ولا يزالون مختلفين » عن دمشق والعراق أى البصرى والكوفى فلا يكون معدودا للحجازيين ثم أخبرت أن قوله تعالى « إنا عاملون » قد نقل عنه أيضا لدمشق والعراق ، ويشاركونهم فى عده المدني الأول . فلضمير فى قولى « هم » يعود على المذكورين قبل وهم دمشق والعراق . وإذا كان هؤلاء يعدونه فالباقي لا يعدوه وهما المكي والمدني الثاني والضمير فى حجازهم ، ودمشقهم ، يعود على علماء العدد . وإضافة الحجازى ودمشق إليهم لأدنى ملائسة ؛ لأن الحجازيين

والدمشق من ضمن علماء العدد ، ومواقع الخلاف في هذه السورة سبعة :
تشركون ، لوط (الثاني) ، سجيل ، منضود ، مؤنين ، مختلفين ، عاملون .

سورة الرعد

قلت :

جَدِيدُ النُّورِ سِوَى الْكَوْفِيِّ عَدَدٌ وَلِلدَّمَشْقِيِّ الْبَصِيرُ يُتَمَدُّ

وأقول : المعنى : أن قوله تعالى « إنا أنشأنا خلقاً جديداً » وقوله تعالى « أم هل تستوى الظلمات والنور » عدها غير الكوفي وتركها الكوفي ، وقوله تعالى « قل هل يستوى الأعمى والبصير » يعتمد عده للدمشقي دون سائر علماء العدد .

قلت :

سُوءُ الْحِسَابِ عَدَدٌ شَامٍ أَوَّلًا وَقَبْلَهُ الْبَاطِلُ لِلْحَمِصِيِّ انْجَلَا
مِنْ كُلِّ بَابٍ عَدَّةُ الْبَصْرِيِّ وَأَيْضًا الشَّامِيُّ وَالْكَوْفِيُّ

وأقول : قوله تعالى « أولئك لهم سوء الحساب » وهو الموضع الأول عده الشامى وتركه غيره . وقيدته بالموضع الأول لإخراج الثانى المتفق على عده وهو « ويخافون سوء الحساب » وقوله تعالى « كذلك يضرب الله الحق والباطل » معدود للحمصى وحده . وقرئ « وقبلة » ليس قيذا للاحتراز إنما هو لبيان الواقع وهو أن « كذلك يضرب الله الحق والباطل » وقع في التلاوة قبل « أولئك لهم سوء الحساب » وقوله تعالى « واللائكة يدخلون عليهم من كل باب » . عده البصرى والشامى والكوفى وتركه الحجازيون المدنيان والمكى .

والخلاصة أن مواقع الخلاف في هذه السورة ستة : جديداً ، والنور ، والبصير ، سوء الحساب ، والباطل ، من كل باب ، وتأمل من عد ومن ترك والله أعلم .

سورة إبراهيم

قلت :

عَنِ الْمِرَاقِيِّ كِلَا النُّورِ اِمْنًا ثُمُودَ بَصْرِ مَعَ حِجَازِي وَعَي

وأقول : اشتمل هذا البيت على أمرين : الأول الأمر بمنع عد لفظ النور في كلا موضعيه للمراقى أى البصرى والكوفى ، فيكون معدوداً للحجازيين والشامى ، والموضع الأول قوله تعالى « لتخرج الناس من الظلمات إلى النور » والثانى « أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور » الأمر الثانى الإخبار بأن قوله تعالى « وعاد وثمود » يعده البصرى مع الحجازى ويتركه الشامى والكوفى . وقولى « وعى » معناه حفظ .

قلت :

جَدِيدِ الْكُوفِيِّ وَشَامٍ نَقَلَا مَعَ أَوَّلٍ وَفِي السَّمَاءِ أَوَّلَا

دَعَّ عَنْهُ وَالنَّهَارَ غَيْرُ الْبَصْرِى وَالظَّالِمُونَ عِنْدَ شَامٍ يَسْرِى

وأقول : بينت أن قوله تعالى « ويأت بخلق جديد » نقل عده الكوفى والشامى والمدنى الأول . فلم يعده المدنى الأخير . والمسكى . والبصرى . ثم أمرت بترك عد لفظ في السماء في الموضع الأول منه عن المدنى الأول فيكون هذا الموضع معدوداً لسائر علماء العدد دون المدنى الأول . والموضع الأول هو « وفرعها في السماء » والتقيد لإخراج الموضع الثانى وهو « في الأرض ولا في السماء » فإنه معدود للجميع . ثم أنبأت أن قوله تعالى « وسخر لكم الليل والنهار » عده غير البصرى من الأئمة . وقوله تعالى « عما يعمل الظالمون » يسرى عده عند الشامى دون غيره .
تكميل : مواضع الخلاف سبعة : إلى النور (في الموضعين) ، وثمود ، جديد ، « وفرعها في السماء » ، والنهار ، « الظالمون » والله تعالى أعلم .

سورة الإسراء والكهف

قلت :

سَجَّدَ الْكُوفِي هُدًى لِّلشَّامِ دَعَا قَلِيلٌ الثَّانِي غَدًا لَهُ أَمْتَنَعُ

وأقول : اعلم أن في سورة الإسراء موضعاً واحداً مختلفاً فيه وهو قوله تعالى « يخرجون للأذقان سجدا » وقد انفرد الكوفي بعده وهذا معنى قولي « سجداً الكوفي » ثم أمرت بترك عد قوله تعالى في سورة الكهف - « وزدناهم هدى » للشامى فيكون معدوداً للباقيين ، ومعنى قولي : قليل الثاني الخ أن قوله تعالى « ما يعلمهم إلا قليل » يمهده المدنى الثاني وحده وقوله تعالى « ذلك غدا » امتنع عده للمدنى الثاني فيعده لنيره ، فالضمير في قوله « له » يعود على المدنى الثاني ، والخلاصة أن من يعد « قليل » لا يعد « غداً » وبالعكس والله أعلم .

قلت :

زَرَعَا نَفِي الْأَوَّلُ مَعَ مَكِّيَّهِمْ كَأَبَدًا بَعْدَ لَيْثَانٍ شَامِيهِمْ
سَبَبًا الْأَوَّلَى كَزَرَعَا فِي الْعَدَدِ وَعَدَّ بِأَقِيهَا الْعِرَاقِيُّ اعْتَمَدَ

وأقول : أعني أن قوله تعالى « وجعلنا بينهما زرعاً » نفي عده المدنى الأول والمكى . . وعده الباقيون . ومعنى قولي « كأبداً » الخ أن قوله تعالى « أن تبيد هذه أبداً » انتفى عده للمدنى الثاني والشامى ^(١) وعده للباقيين . وقيدت « أبداً » بكونه واقعاً في التلاوة بعد زرع المذكور للاحتراز عن الموضع الأخرى المعدودة بالإجماع ، مثل « ما كثر في أبداً » و « ولن تقاها إذا أبداً » و « فلن يهتدوا

(١) ففي البيت تشبيه زرعاً بأبداً في نفي العد أى انتفى عد زرعاً للمدنى الأول والمكى كما انتفى عد أبداً للمدنى الثاني والشامى .

إذاً أبداً . ومعنى قولى « سيبا . الأولى » الخ أن كلمة « سيبا » الأولى فى قوله تعالى « وآتيناها من كل شئ سيباً » حكمها حكم زرعها ، يعدها من يعد زرعاً ، ويتركها من يتركها ، فيتركها المدنى الأول والسكى ويعدها الباكون . كما أن زرعاً كذلك ، واحترزت بالأولى عن باقى المواضع ، وقد بينت حكمها بقولى « وعد باقىها » الخ أى أن العراق - البصرى والكوفى - اعتمد عد باقى مواضع سيبا ولم يعتمد عدّها الباكون وهى ثلاثة « فأتبع سيبا » الذى بعده « حتى إذا بلغ مغرب الشمس » و « ثم أتبع سيبا » الذى بعده « حتى إذا بلغ مطلع الشمس » و « ثم أتبع سيبا » الذى بعده « حتى إذا بلغ بين السدين » . الآية .

قلت

وَقَوْمًا أُولَى الْكُوفِ مَعَ ثَانٍ فَقَدْ أَعْمَلَا الشَّامِ مَعَ الْعِرَاقِ عَدَّ

وأقول : المعنى أن كلمة قوما الأولى فى قوله تعالى « ووجد عندها قوما » فقد عدّها أى أهمله الكوفى والمدنى الثانى وعدّها غيرها والتقييد بالأولى احتراز عن الثانية وهى « وجد من دونهما قوما » فلم تعد لأحد ، وقوله تعالى « قل هل ينسئكم بالأخسرين أعمالا » عدّه الشامى والعراقى - البصرى والكوفى - وتركه الحجازيون .

« تنمة » مواضع الخلف أحد عشر موضعاً : وزدناهم هدى ، ما يملهم إلا قليل ، ذلك غدا ، زرعاً ، هذه أبداً ، من كل شئ سيباً ، فأتبع سيباً ، ثم أتبع سيباً (معا) ، ووجد عندها قوماً ، أعمالاً ، والله أعلم .

سورة مريم

قلت :

أَوَّلَ إِبْرَاهِيمَ لِلْمَكِّيِّ مَعَ ثَانٍ وَأُولَى مَدًّا الْكُوفِ مَعَ

وأقول : المعنى أن لفظ إبراهيم في أول مواضعه وهو قوله تعالى « واذكر في الكتاب إبراهيم » معدود للمكي والمدني الثاني ومتروك لغيرها . والتقييد بالأول لإخراج الثاني وهو « أرغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم » والثالث وهو « ومن ذرية إبراهيم » فإنه متفق على تركهما ، وكلمة « مدا » الأولى في قوله تعالى « فليمدد له الرحمن مدا » منع الكوفي ضمها للآيات المدودة وضمها غيره . والتقييد بالأولى للاحتراز عن الثانية وهي « وعد له من العذاب مدا » فإنها معدودة بالإجماع . ومواضع الخلاف ثلاثة : الموضعان المذكوران في النظم . والثالث « كهيعص » وقد عدما الكوفي والله أعلم .

سورة طه

قلت :

مَعَا كَثِيرًا عِنْدَ بَصْرٍ أَهْمَلَا مِني دِمَشْقِي حِجَازِي تَلَا

وأقول : أعني أن كثيراً في الموضعين في قوله تعالى « كي نسبحك كثيراً ، ونذكرك كثيراً » أهمل عدها عند البصري واعتبر عند البقين ، ومني في قوله تعالى « وألقيت عليك محبة مني » عده الدمشقي والحجازي : الدينان والمكي . ولم يمه البصري والحضي والكوفي .

قلت :

فِي أَلِيمٍ حِمَصٍ تَحْزَنُ إِسْرَائِيلَ مَعَ مَدْيَنَ مُوسَى أَنْ لِشَامِي تَقَعُ

وأقول : ذكرت في هذا البيت أن قوله تعالى « فأخذ فيه في الأليم » معدود للحمصي ومتروك لغيره ، وتقييد الأليم بكلمة في لإخراج الخالي منها ، وهو « فليلقه الأليم » و « فنفسيهم من الأليم » فليس شيء منهما رأس آية إجماعاً . ثم نبهت على أن

في السورة أربعة مواضع تقع في عدّ الشأى ولا تقع في عد غيره : الموضع الأول .
 تحزن في قوله تعالى « كي تقر عينها ولا تحزن » الثاني إسرائيل في قوله تعالى
 « فأرسل معنا بنى إسرائيل » ولم أقيد هذا الموضع اكتفاءً بقرينة ذكره عقب
 تحزن وقبل موسى . مع ملاحظة أن « يابنى إسرائيل » لا يتوهم كونه فاصلة
 لشدة قصره ، وعدم مساواته لفواصل السورة . الثالث مدين في قوله تعالى
 « فلبث سنين في أهل مدين » الرابع « موسى » في « ولقد أوحينا إلى موسى
 أن أسر » وقيد موسى بكونه واقعا قبل كلمة أن لإخراج غيره مما اتفق على عده ،
 أو على تركه ، أو اختلف فيه ، ولا تخفى الأمثلة على التأمل .

قلت :

فَتُونَا الْبَصْرِيَّ وَشَامِ أَتْبِعَا كُوفٍ لِنَفْسِي مَعَهُ شَأِيٌّ وَعَيَّ
 غَشِيَهُمْ فِي الثَّانِ كُوفٍ أَسْفَا لِمَدَنِي الْأَوَّلِ وَالْمَكِّيَّ اعْرِفَا

وأقول : ذكرت أن قوله تعالى « وفتناك فتونا » معدود للبصرى والشأى
 ومتروك لغيرها وأن السكوفى ومعه الشأى قد حفظا عد لنفسى في قوله تعالى
 « واصطنعتك لنفسى » ولم يعده الباقر .

وأن غشيههم في الموضع الثانى وهو قوله تعالى « ماغشيههم » معدود للسكوفى
 وحده . وتقييده بالموضع الثانى لإخراج الأول وهو « فغشيههم » فليس معدودا لأحد .
 وأن أسفا في قوله تعالى « غضبان أسفا » معدود للمدنى الأول والمكى ومتروك
 لغيرها .

قلت :

لِلنَّانِ أَلَقَى السَّامِرِيُّ فَأَرْدُدَا وَحَسَنًا قَوْلًا وَلَا لَهُ اَعْدُدَا

وأقول : أمرت في هذا البيت برد أي بعدم عد قوله تعالى « فكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ » للمدنى الثاني فيكون معدودا للباقيين . وتقييد لفظ السامري بألقى للاحتراز عن غيره وهو « وأضلهم السامري » و « قال فما خطبك ياسامري » فهذان الموضعان معدودان اتفاقا . ثم أمرت بعد قوله تعالى « وعدا حسنا » وقوله قولاً الذي بعده « ولا » وهو « ألا يرجع إليهم قولا » للمدنى الثاني فيكون هذان الموضعان متروكين لغيره ، فالضمير في قولي « له » يعود على المدنى الثاني . وتقييد « قولاً » بوقوعه قبل ولا للاحتراز عن قوله تعالى « ورضي له قولاً » فإنه معدود إجماعا .

قلت :

إِلَهُ مُوسَى عِنْدَ مَلِكٍ رُويَا مَعَ أَوَّلٍ وَلَهُمَا أَتْرُكٌ نَسِيًّا

وأقول بينت أن قوله تعالى « وإله موسى » روى عنه عن المكي والمدنى الأول فيكون متروكا للباقيين . وتقييد موسى بوقوعه بعد لفظ « إله » للاحتراز عن غيره كما سبق . ثم أمرت بترك عد قوله تعالى « فنسى » للمكي والمدنى الأول . فيكون معدودا للباقيين . فنزاع « وإله موسى » لا يعد « فنسى » وبالعكس .

قلت :

رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا إِكُوفٍ اعْدَدَا وَصَفِّصَفَا عَنِ الْحِجَازِيِّ ارْزُدَا

وأقول : أمرت بعد قوله تعالى « إذ رأيتهم ضلوا » لأكوفي فيكون متروكا للباقيين ، وبعدم عد « قاعا صفصفا » للحجازي - المدنين والمكي - فيكون معدودا للمراقين والشامي .

قلت :

مِنِّي هُدًى وَثَانِي الدُّنْيَا يَرُدُّ كُوفٍ وَخِصْيٍ وَضُنْكَ عَنْهُ عُدُّ

وأقول : المعنى أن قوله تعالى « إِنَّمَا يَأْتِيَنكُمْ مِنِّي هُدًى » وقوله تعالى « زهرة الحياة الدنيا » وهو المراد بقولي ثاني الدنيا . يرد عدها الكوفي والحمصي ويمدها الباقر . وتقيد هدى بوقوعه بعد كلمة مني للاحتراز عن قوله تعالى « أو أجد على النار هدى » فتفق على عده . وتقيد الدنيا بالثاني للاحتراز عن الموضع الأول « وهو » « إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا » فإنه معدود اتفاقا أيضا .

وقوله تعالى « فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا » عد عن الحمصي دون غيره . فالضمير في عنه يعود على الحمصي . « تكميل » مواضع الخلف في هذه السورة اثنان وعشرون موضعا ، وقد اشتمل النظم على بيان واحد وعشرين فقط ، فالثاني والعشرون هو قوله تعالى « طه » . وقد انفرد الكوفي بعده كما سبق والله أعلم .

سورة الأنبياء والحج

قلت :

يَضُرُّكُمْ كُوفٌ مَعَ الْحَمِيمِ مَعَ مَا بَعْدَهُ تَعْمُدُ لِلشَّامِيِّ دَعِ
لُوطٍ إِشَامِيٍّ مَعَ الْبَصْرِيِّ أَتْرُكُ وَالْمُسْلِمِينَ أَخْلَفُ لِلْمَكِّي حُكِي

وأقول : في سورة الأنبياء موضع واحد مختلف فيه وهو قوله تعالى « مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم » وقد أخبرت أن الكوفي وحده يمهده . وكذا يمهده قوله تعالى في سورة الحج « يصب من فوق رؤوسهم الحميم » وقوله تعالى فيها أيضا « يصهر به ما في بطونهم والجلود » وهذا الموضع هو المراد بقولي « مع ما يمهده » فالكوفي يمهده هذه المواضع الثلاثة وغيره يتركها ، ثم أمرت بترك عد قوله تعالى « وعاد وتمادى » للشامى فيكون معدودا لسواه من علماء العدد . كما أمرت بترك عد قوله تعالى « وقوم لوط » للشامى والبصرى فيكون معدودا للحجازيين

والكوفي ، فالشامى يترك عد الموضعين معا والبصرى يترك عد الثانى فقط . ثم ذكرت أن قوله تعالى « هو سماكم المسلمين » حكى فيه العلماء الخلاف للمسكى فذهب بعضهم إلى أن المسكى ما كان يعد هذا الموضع ضمن الآيات المدودة ، وذهب البعض إلى أنه كان يعده وهذا هو الراجح ؛ لأن الإمام الدانى فى كتابه « البيان » لم يذكر خلافا عن المسكى فى هذا الموضع بل جزم بأن المسكى كان يعده ، ومواضع الخلاف فى سورة الحج خمسة « الحميم » « والجلود » « وشمود » « وقوم لوط » و « سماكم المسلمين » والله تعالى أعلم .

سورة المؤمنين والنور

قلت :

هَارُونَ لِلْكَوْفِيِّ وَالْحِمَصِيِّ يُرَدِّدُ وَالشَّامِ كَالْعِرَاقِ وَالْأَصَالِ عَدُّ
وَأَعْدَدُ لَهُوْلَاءُ بِالْأَبْصَارِ وَدَعَّ لِحِمَصٍ لِأُولَى الْأَبْصَارِ

وأقول : فى سورة المؤمنين موضع واحد مختلف فيه وهو قوله تعالى « ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون » فأنبأت أن هذا الموضع يترك فى العد للكوفي والحمصي ويعد لغيرهما . ثم بينت أن الشامى والعراقى أى البصرى والكوفي عدوا قوله تعالى « يسبح له فيها بالنود والأصال » فىكون هذا الموضع ساقطا فى عدد الحجازيين . ثم أمرت بعد قوله تعالى « يذهب بالأبصار » للشامى والعراقى أيضاً فىكون كسابقه يعده من يعده ، ويتركه من يتركه . فاسم الإشارة فى قولى « لهؤلاء » يعود على الشامى والعراقى فى البيت قبله . وأتيت باسم الإشارة الدال على الجمع لأن المراد بالعراقى والبصرى والكوفي كما علمت غير مرة . وهذان مع الشامى جمع . فلذا قلت « لهؤلاء » ثم أمرت بترك عد قوله تعالى « إن فى ذلك

لعبارة لأولى الأبصار» للحمصى فيكون معدودا لغيره من علماء العدد. وقيدت الأبصار الأول بالباء ، والثانى بـ « لأولى » احترازاً عن قوله تعالى « تتقلب فيه القلوب والأبصار » فإنه معدود بالإجماع . وموضع الخلاف فى سورة النور ثلاثة : « بالعدو والآصال » و « يذهب بالأبصار » و « لأولى الأبصار » .

سورة الشعراء

قلت :

أَوَّلَ تَعْلَمُونَ كُوفِ أَهْمَلَهُ ثَالِثَ تَعْبُدُونَ بَصُرَ حَظَّلَهُ
بِهِ الشَّيَاطِينُ أَعْدَدَن لِكُلِّهِمْ لَا أَلَمَدَنِي الْآخِرِ مَعَ مَكِّيهِمْ

وأقول : اشتمل البيت الأول على بيان أن لفظ تعلمون الأول وهو قوله تعالى (فلسوف تعلمون) أهمله الكوفي وعده غيره والتقيد بالأول للاحتراز عن الموضع الثانى وهو قوله تعالى (أمدكم بما تعلمون) فإنه معدود إجماعاً وأن لفظ تعبّدون فى ثلث مواضعه وهو قوله تعالى (وقيل لهم أين ما كنتم تعبّدون) حظّل أى منع عده البصرى وعده الباقر . وتقبيده بالثالث لإخراج الموضعين قبله وهما (إذ قال لأبيه وقومه مات تعبّدون) و (قال أفرأيت ما كنتم تعبّدون) فلا خلاف فى عدها واشتمل البيت الثانى على الأمر بعد قوله تعالى (وما تنزلت به الشياطين) لكل أئمة العدد إلا المدنى الأخير والمكي فلا يمدّ أنه . وتقيد لفظ الشياطين بكلمة (به) للاحتراز عن قوله تعالى (على من تنزل الشياطين) فإنه متفق على عده .

تنبيه : دلّ النظم على أن مواضع الخلاف فى هذه السورة ثلاثة « تعلمون » و « تعبّدون » و « به الشياطين » ويزاد عليها رابع وهو طسم ، فالكوفي يمدّه وغيره يتركه كما علمت والله أعلم .

سورة النمل والقصص

قلت :

وَلِلْحِجَازِيِّ شَدِيدٍ اَعْدَا
وَعِنْدَ كُوفِيٍّ قَوَارِيرَ اَرْدَدَ
لِلْكُوفِيِّ يَسْقُونَا تَرُكَاءَ الطَّيْنِ لِلْحِمَاصِ عَدَّ عَكْسُ يَقْتُلُونَ

وأقول : أمر الناظم « عفا الله عنه » في البيت الأول بعمد شديد في قوله تعالى « وأولو بأس شديد » للحجازي فيكون متروكا للبصري والشامي والكوفي ، وبرد أي بعدم عمد قوارير في قوله تعالى « قال إنه صرح بمرد من قوارير » عند الكوفي ، فيكون معدوداً لغيره من أهل العدد. فالخلاف فيه في سورة النمل اثنتان فقط. ولا ينبغي عن ذهنك أن « طس » أول السورة لا يعمده الكوفي لأنها مستثنى من فوائح السور ، كما سبق أول سورة البقرة ، ثم أمر بترك عمد يسقون في قوله تعالى في سورة القصص « وجد عليه أمة من الناس يسقون » للكوفي فيعمد لغيره . وبعد قوله تعالى « فأوقد لي يا هامان على الطين » للحمصي فلا يكون معدوداً لغيره . ومعنى قوله « عكس يقتلون » أن الحكم في « على الطين » عكس الحكم في يقتلون في قوله تعالى « فأخاف أن يقتلون » وقد علمت أن الحمصي ينفرد بعمد « على الطين » فيكون منفرداً بترك يقتلون ، وصفوة القول أن « على الطين » يتركه جميع الأئمة إلا الحمصي فيعمده . ويقتلون يعمده الكل إلا الحمصي فيتركه. ومواضع الخلاف في سورة القصص أربعة ، ذكر النظم ثلاثة منها . والرابع « طسم » وقد عمده الكوفي وحده والله أعلم .

سورة العنكبوت

قلت : وَأَوَّلَ السَّبِيلِ لِلْحِمَاصِ مَعَ الْحِجَازِيِّ الدِّينَ لِلْبَصْرِيِّ

كَذَا الدَّمَشْقِيُّ وَيُؤْمِنُونَ قَدْ عُدَّ إِحْمَصٍ آخِرًا كَمَا وَرَدَ

وأقول: المعنى أن لفظ السبيل الأول وأعني به قوله تعالى (وتقطعون السبيل) معدود للحمصى والحجازى ومترك للبصرى والدمشقى والكوفى. واحترزت بقيد الأول عن الثانى فى قوله تعالى (فصدّهم عن السبيل) فإنه مترك اتفاقاً وأن الدين فى قوله تعالى (مخلصين له الدين) معدود للبصرى والدمشقى ومترك لغيرها وأن يؤمنون فى آخر مواضعه فى قوله تعالى (أبالباطل يؤمنون) قد عدّ للحمصى وحده وقيدت هذا اللفظ بكونه آخر المواضع احترازاً عن الموضوعين قبله المتفق على عدّها وهما (إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون) و(إن فى ذلك لرحمة وذكري لقوم يؤمنون). (تمة) تضمن النظم أن مواضع الخلاف ثلاثة ويزاد عليها رابع وهو (آلهم) أول السورة، وقد انفرد الكوفى بعده والله أعلم.

سورة الروم

قلت :

الرُّومُ لِلثَّانِي وَلِلْمَكِّي يُرَدُّ وَخُلْفُهُ فِي يَنْغَلِبُونَ لَا يُعَدُّ

سِنِينَ لِلأَوَّلِ وَالْكُوفِي فِي أَهْلِ وَالْمُعْجِزُ مَوْناً الثَّانِي عَدُّ الأَوَّلِ

وأقول: ذكرت أن قوله تعالى «غلبت الروم» يُردّ عدّاً للمدنى الثانى والمكى ويمد لغيرها، وأن غلبت المكى فى يغلبون لا يعتبر ولا يعتد به بل الصحيح أن المكى يعد «يغلبون» كما بعده سائر الأئمة^(١)، ثم أمرت بإهمال أى بعدم عد قوله تعالى «فى بضع سنين» للمدنى الأول والكوفى، فيكون معدوداً لغيرها، ثم

(١) ولذلك لم يتعرض الدانى فى كتابه البيان لهذا الخلاف بل جزم بأن المكى بعده

ذكرت أن لفظ « المجرمون » الثانى وهو قوله تعالى « ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون » معدود للمدنى الأول ومتروك لغيره ، والتقيد بالثانى للاحتراز عن الأول المتفق على عده وهو « ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون » وقولى « عد » خبر المبتدأ الذى هو « المجرمون » وهو مصدر بمعنى اسم المفعول . وإضافته للأول على معنى اللام كما أشرت إلى ذلك فى التقرير « تكميل » أماكن اختلاف خمسة : الأربعة التى فى النظم والخامس « آلم » المعدود للكوفى ، والله أعلم .

سورة لقمان والسجدة

قلت :

وَالَّذِينَ لِلشَّامِيِّ وَالْبَصْرِيِّ جَدِيدِ الْحِجَازِ مَعَ شَامِيٍّ
وأقول : المعنى : أن قوله تعالى فى سورة لقمان « مخلصين له الدين » معدود للشامى والبصرى ومتروك لغيرهما وأن قوله تعالى فى سورة السجدة « لى خلق جديد » معدود للحجازى والشامى فىكون متركا للبصرى والكوفى ، وقد دل النظم على أن فى سورة لقمان موضعاً واحداً مختلفاً فيه ، وفى سورة السجدة كذلك ، ولكن يزاد فى كلتا السورتين « آلم » فىكون فى كل سورة موضعان مختلف فىهما والله أعلم .

سورة سبأ وفاطر

قلت :

شَامِ شِمَالٍ وَشَدِيدُهُ أَوَّلًا وَمَعَهُ بَصْرِيٌّ شَدِيدُهُ نَقْلًا

وَتَشْكُرُونَ عِنْدَ حِمصٍ لَا يُعَدُّ نَذِيرٌ الْأَوَّلُ عَنْهُ مَا وَرَدَ
وأقول : دل البيت الأول على أن الشامى يعد قوله تعالى في سورة سبأ
« عن يمين وشمال » ولا يعده غيره وليس في سورة سبأ إلا هذا الموضع ، ويعد
كذلك « شديد » في الموضع الأول في قوله تعالى في سورة فاطر « الذين كفروا
لهم عذاب شديد » وأن البصرى نقل عد لفظ شديد المذكور مع الشامى . وتقييده
بالموضع الأول يخرج الموضع الثانى وهو « والذين يمكرون السيئات لهم عذاب
شديد » فإنه متفق على تركه .

ودل البيت الثانى على أن قوله تعالى « ولعلكم تشكرون » لا يعد عند
الحمصى فيعد عند غيره ، وأن لفظ نذير الأول وهو قوله تعالى « إن أنت إلا
نذير » لم يرد عنه عن الحمصى وورد عن غيره ، وتقييده بالأول لإخراج الثانى
وهو « وإن من أمة إلا خلا فيها نذير » فلا خلاف في عدّه .

قلت :

وَالْحِمصُ وَالْبَصْرِيُّ جَدِيدٌ أَهْمَلَا وَفِي الْبَصِيرِ النُّورُ بَصْرٍ حَظَلَا
مَنْ فِي الْقُبُورِ لِلدَّمَشْقِيِّ امْتَنَعَ وَأَنْ تَرَوْلا عِنْدَ بَصْرِيٍّ وَقَعَ
تَبْدِيلًا أَعْدَدَهُ لَدَى الْبَصْرِيِّ وَالْمَدَنِي الْأَخِيرِ وَالشَّامِيِّ

وأقول : أفاد البيت الأول أن الحمصى والبصرى أهملَا لفظ جديد في قوله
تعالى « ويأت بخلق جديد » فيكون معدودا لنيرهما وأن البصرى منع عد
لفظي « البصير والنور » في قوله تعالى « وما يستوى الأعمى والبصير . ولا الظلمات
ولا النور » فيكونان معدودين لغيره ، وأفاد البيت الثانى أن قوله تعالى
« وما أنت بمسمع من في القبور » امتنع عنه للدمشقى فيكون معدودا لغيره

وأن قوله تعالى « إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا » وقع في المد عند البصري ولم يقع عند غيره . وأفاد البيت الثالث الأمر بعد قوله تعالى « فلن تجد لسنة الله تبديلا » عند البصري . والمدنى الأخير والشاى فيكون متروكا عند المدنى الأول والمكي والكوفي .

« تنمة » يستفاد من النظم أن موطن الخلاف في سورة فاطر تسمة : لهم عذاب شديد، يخلق جديد، ولعلكم تشكرون، والبصير ، ولا انور، من في القبور، إلا نذير ، أن تزولا ، تبديلا . والله أعلم .

سورة الصافات وص

قلت :

وَعَبْرُ حَصِ جَانِبٍ وَالْعَكْسُ لَهُ فِي التَّلْوِ يَعْبُدُونَ بَصْرٍ أَهْمَلَهُ
ثَانِي يَقُولُونَ يَزِيدُ أَهْمَلًا وَالْكُوفِ ذِي الذِّكْرِ لَهُ قَدْ تَقَلَّ

وأقول : بينت أن غير المحصى من أئمة المدد يعد لفظ جانب في قوله تعالى « ويقذفون من كل جانب » ولا يعد المحصى . ومعنى قولي « والعكس له في التلو » أن غير المحصى يمسك الحكم في اللفظ الذي يتلو لفظ جانب وهو « دحورا » بمعنى أنه يسقطه من المدد فيكون هذا اللفظ ثابتا في عدد المحصى . وصفوة القول أن الجمهور يعدون لفظ جانب ولا يعدون دحورا . والمحصى يترك عد جانب ويعد دحورا . ثم بينت أن قوله تعالى « وما كانوا يعبدون » أهمل البصري عده ، وعده الباقرن . وأن يقولون في ثانى موضعيه وهو « وإن كانوا ليقولون » أهمل عده يزيد بن القعقاع وهو أبو جعفر ^(١) وعده الباقرن ، وخرج

(١) وهذا من جملة المواضع التي اختلف فيها شعبة وأبو جعفر .

بقيد الثاني الموضع الأول وهو « ألا إنهم من إنكمهم ليقولون » فإنه معدود إجماعاً . وإلى هنا انتهى الكلام على مواطن الخلاف في سورة الصافات ، ثم شرعت في الكلام على سورة « ص » فذكرت أن الكوفي وحده قد نقل له عدة قوله تعالى « والقرآن ذى الذكر » دون سائر علماء العدد .

قلت .

غَوَاصٍ أَعْدَدَنَ لِغَيْرِ الْبَصْرِىِّ وَغَيْرُ خَمِصٍ عَظِيمٌ يُجْرِى
أَقُولُ لِلْكُوفِىِّ وَالْخَمِصِ امْتِثَا وَالْخُلْفُ لِلْبَصْرِىِّ فِيهِ قَدْ أَتَى

وأقول : أمرت بعد قوله تعالى « والشیاطین کل بناء وغواص » لئیر البصری فیکون متروکاً له . ثم أخبرت بأن غیر الحمصی من أهل العدد یجری لفظ عظیم فی قوله تعالى « قل هو نبؤا عظیم » ضمن الآیات المعدودة . ولا یجریه الحمصی ثم أمرت بإثبات قوله تعالى « والحق أقول » فی ضمن الآیات المعدودة للکوفی والحمصی ، وذكرت أن الخلف فی هذا الموضع للبصری قد ورد وثبت ، وذلك أن عاصماً الجحدری من علماء البصرة لم یمد هذا الموضع ، ویمقوب الحضرمی وأیوب بن التوکل العالمان البصریان یمدانه .

« تنبيه » أما کن الخلف فی سورة الصافات أربعة : من کل جانب ، دحورا ، وما كانوا یعبدون ، وإن كانوا ليقولون ، وفی ص کذاک : ذی الذکر ، وغواص ، نبؤا عظیم ، والحق أقول ، ولا یعزب عن ذهنک أن « ص » لا یمدها الکوفی كما سبق أول البقرة والله أعلم .

سورة الزمر

قلت :

يَخْتَلِفُونَ أَوَّلًا لَا الْكُوفِ عَد مَعَهُ الدَّمَشَقِ ثَانِي الدِّينِ اعْتَمَدَ

وأقول : المعنى : أن قوله تعالى « يختلفون » في الموضع الأول وهو « إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون » عده غير الكوفي من الأئمة . وتقييده بهذا الموضع لإخراج الموضع الثاني المجمع على عده وهو « أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون » وأن الكوفي اعتمد على لفظ الدين في ثاني مواضعه ومعه الدمشقي . وذلك قوله تعالى « قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين » فالحجازيون والبصري والحصى لا يعدون هذا الموضع . وتقييده بهذا للاحتراز عن الموضع الأول وهو « فاعبد الله مخلصا له الدين » فإنه متفق على عده .

قلت :

كُوفٍ لَهُ دِينِي وَهَادٍ ثَانِيًا فَوَفَّ تَعْلَمُونَ عَنْهُ رُويَا
بَشَرٍ عِبَادِي عِنْدَ مَكَ ارْزُدَا مَعَ أَوَّلِ الْأَنْهَارِ عَنْهُمَا اَعْدَا

وأقول : اشتمل البيت الأول على مواضع ثلاثة اتفرد الكوفي بمدّها : الأول « قل الله أعبد مخلصا له ديني » والثاني « ومن يضل الله فما له هاد » الذي بعده « ومن يهد الله » الخ وهذا هو الموضع الثاني . والتقييد به للاحتراز عن الموضع الأول وهو الذي بعده « أفمن يتقى بوجهه » الآية فإنه معدود إجماعا . والثالث قوله تعالى « فسوف تعلمون » واشتمل البيت الثاني على الأمر بعدم عدّة « فبشر عباد » عند المسكي والمدني الأول . وعده لغيرها . وتقييد « عباد » بكلمة « بشر » لإخراج « يا عباد » الذي بعده « فأتقون » فليس معدودا لأحد . كما اشتمل على الأمر بمد « تجرى من تحتها الأنهار » عند المسكي والمدني الأول . دون غيرها . فالضمير في عنهما يعود على المسكي والمدني الأول فيما قبل .

« تكميل » : مواضع الخلاف في السورة سبعة : يختلفون ، له الدين ، له ديني ، فبشر عباد ، الأنهار ، من هاد ، فسوف تعلمون . والله تعالى أعلم .

سورة غافر وفصلت والشورى

قلت :

يَوْمَ التَّلَاقِ لِلدَّمْشَقِيِّ حُظْلًا وَعَكْسُ ذَا فِي بَارِزُونَ نُقْلًا

وأقول : أعنى : أن قوله تعالى « يوم التلاق » منع عده للدمشق فيكون معدودا لغيره . وأن عكس هذا الحكم نقل في قوله تعالى « يوم هم بارزون » بمعنى أنه يكون معدودا للدمشق ومتروكا لغيره . فـ « يوم التلاق » يعده سائر أئمة المدد إلا الدمشقي فيتركه ، « وبارزون » يتركه جميع الأئمة إلا الدمشقي فيعده .

قلت :

وَدَعِ الْكُوفِيَّ كَاطِمِينَ وَاتْرُكِ لِلثَّانِ وَالْبَصْرِيَّ الْكِتَابَ قَدْ حُكِيَ
ثَانِ دِمَشْقِيَّ وَالْبَصِيرُ عَنْهُمَا وَيُسَجِّبُونَ الْكُوفِيَّ عَدَّ مَعَهُمَا

وأقول : أمرت في البيت الأول بعدم عد قوله تعالى « لدى الحناجر كاطمين » للكوفي فيكون معدودا لغيره ، وبعدم عد قوله تعالى « وأورثنا بني إسرائيل الكتاب » للمدني الثاني والبصري فيكون ثابتا في عدّ غيرهما ثم أخبرت في البيت الثاني بأن المدني الثاني والدمشقي ثبتت عنهما عد قوله تعالى « وما يستوى الأعمى والبصير » فيكون متروكا للباقيين . وقرن البصير بالواو لإخراج الخالي منها وهو « إنه هو السميع البصير » فإنه معدود إجماعا ثم ذكرت أن قوله تعالى « والسلام يسحبون » عده الكوفي مع المدني الثاني والدمشقي . فيكون متروكا في عد المدني الأول والمكي والبصري والحصى .

قلت :

وَفِي الْحَمِيمِ أَوَّلُ مَكِّيٍّ وَتُشْرِكُونَ الْكُوفِ وَالشَّامِيَّ

وأقول : المعنى أن قوله تعالى « في الحميم » يعده المدني الأول والمكي ويتركه غيرها^(١) ، وقوله تعالى « أينما كنتم تشركون » يعده الكوفي والشامي ويسقطه سواهما ، وقد ذكر إمامنا الشاطبي الخلاف فيه للشامي ولكن لم أعرج على هذا الخلاف في النظم بل قطعت بأن الشامي يعده كالكوفي تبعاً للإمام الداني في كتابه « البيان » حيث لم يذكر خلافاً للشامي بل جزم بأن الشامي يعده قولاً واحداً كالكوفي ، فذكر الشاطبي الخلاف للشامي خروج عن أصله فلذا لم أتبعه بل اتبعت الأصل . وإلى هنا تم الكلام على مواضع الخلاف في سورة غافر .

قلت :

ثُمَّودَ إِذْ لِلْبَصْرِ دَعَا وَالشَّامِيَّ وَالْكَوفِ وَالْحَمِصِيِّ كَالْأَعْلَامِ

وأقول : أمرت بترك عد قوله تعالى « مثل صاعقة عاد و ثمود » الذي يعده « إذ » للبصري والشامي ، فيكون معدوداً للجازيين والكوفي ، وقيدت ثمود بإذ احتراز عن « وأما ثمود فهديناهم » فليس معدوداً لأحد ، ثم بينت أن الكوفي والحمصي يمدان « كالأعلام » في قوله تعالى « ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام » فلا يكون معدوداً لغيرهما « تنمة » : الفواصل المختلف فيها في سورة غافر تسعة تعرض النظم لبيان ثمانية وهي : التلاق ، بارزون ، كاظمين ، الكتاب ، والبصير ، يسحبون ، في الحميم ، تشركون ، والتاسعة « حم » ولا يخفى عدها للكوفي

(١) والخلاصة في هذا الموضع والذي قبله أن المدني الثاني والدمشقي والكوفي يعدون « يسحبون » ولا يعدون « في الحميم » وأن المدني الأول والمكي على العكس ، وأن الباقي وهما البصري والحمصي لا يعدان الموضعين .

والمختلف فيه في سورة فصلت موضعان تعرض النظم لبيان واحد وهو « وثمود » وترك آخر وهو « حم » . والفواصل المختلف فيها في سورة الشورى ثلاثة وقد تعرض النظم لبيان واحدة وهي « كالأعلام » وترك ثنتين وهما « حم » و« عسق » وقد عدّها الكوفي والحصى كما سبق التنبيه على ذلك أول سورة البقرة والله أعلم .

سورة الزخرف والدخان

قلت :

مَهِينُ الْحِجَازِ مَعَ بَصَرِيَّهِمْ وَلَيَقُولُونَ عَنْ كُوفِيَّهِمْ
شَجَرَةُ الزُّقُومِ لِلْمَكِّيِّ دَعْ كَالثَّانِ وَالْحَمِصِيِّ كَمَا عَنْهُمْ وَقَعَ
وَفِي الْبُطُونِ أَوَّلٌ قَدْ أَهْمَلَا مَعَهُ الدَّمَشْقِيُّ كَمَا قَدْ انْجَلَا

وأقول : أفاد البيت الأول أن قوله تعالى « هو مهين » في سورة الزخرف يعده الحجازي والبصري ولا يعده الشامي والكوفي . وأن قوله تعالى في سورة الدخان « إن هؤلاء ليقولون » معدود عند الكوفي ومتروك عند غيره . وأفاد البيت الثاني الأمر بترك عد قوله تعالى « إن شجرت الزقوم » للمكي والمدني الثاني والحصى ، فيكون معدودا للمدني الأولي والبصري والدمشقي والكوفي ، إذا علمت ذلك فلا تنقّر بما كتبه الشيخ الحداد في « سعادة الدارين » وما كتبه الشيخ البنا في « إتحاف البشر » تبعاً للشيخ القسطلاني في كتابه « لطائف الإشارات » حيث صرحوا بأن هذا الموضع يعده المكي والمدني الثاني والحصى . وما قلناه هو الصواب وهو أن هذا الموضع « شجرت الزقوم » متروك للمذكورين لأمعدود . وقد صرح بما قلناه الإمام الداني في كتابه « البيان » وتبعه الشاطبي

في النازمة . واقتنى أثرها المحققون كالإمام الجعبرى في شرح الشاطبية، والشيخ المدقق ملا على قارى في شرح الشاطبية أيضا . فاحرص على هذا والله يتولى هداك . وأفاد البيت الثالث أن قوله تعالى « يغلى في البطون » قد أهمل عده المدنى الأول والدمشقي فيكون معدودا للباقيين، « تنبيه » المختلف فيه في سورة الزخرف موضحان « حم » و « مهن » وفي سورة الدخان أربعة « حم » و « ليقولون » و « شجرت الزقوم » و « يغلى في البطون » والله تعالى أعلم .

سورة القتال

قات .

ضَرَبَ الرُّقَابِ وَالْوَثَاقَ اَعْدُدْهُمَا كَذَآكَ مِنْهُمْ اِحْمِصِ اَنْتَمِى
وأقول: تضمن هذا البيت الأمر بعد موضع ثلاثة للحمصى وحده. فتكون ساقطة في عدد غيره . الموضع الأول « فضرِب الرقاب » ، الثانى « فشدوا الوثاق » الثالث « لاتنصر منهم » ومعنى انتمى انتسب أى أن ما ذكر من المواضع انتسب عدًّا للحمصى ولم ينتسب فى العد لغيره .

قلت :

أَوْزَارَهَا يُسْقِطُهَا الْكُوفِى ثَانِى بِالْهَمْ نَفَى اِحْمِصِى
وَمِثْلُهُ اَقْدَامَكُمْ وَالْبَصْرِى لِلشَّارِبِينَ مَعَ حِمَصٍ يَجْرِى
وأقول : المعنى : أن قوله تعالى « حتى تضع الحرب أوزارها » يسقطها الكوفى ، ويعدها غيره ، وإن لفظ بالهم الثانى وهو قوله تعالى « ويصلح بالهم » نفى عده الحمصى فيكون ثابتا فى عد الباقيين، وتقييده بالثانى للاحتراز عن الأول وهو « وأصلح بالهم » فإنه ممتنع على عده ، ثم بينت أن قوله تعالى « ويثبت

أقدامكم» مثل بالهم المتقدم في الحكم يعمده من يعمده ويسقطه من يسقطه ؛ فيسقطه الحمصى ويمده الباؤون ، ثم ذكرت أن البصرى يجزى - مع الحمصى - قوله تعالى «لذة للشاريين» مع الآيات الممدودة ، فلا يجزى غيرهما. ومواضع الخلاف في هذه السورة سبعة : فضرب الرقاب، فشدوا الوثاق، لا تنصر منهم، أوزارها، ويصلح بالهم ، أويثبت أقدامكم ، لذة للشاريين . والله أعلم .

سورة الطور والنجم

قلت :

وَالطُّورِ فِي عَدِّ الْحِجَازِ أَهْمَلًا وَالشَّامِ دَعَا مَعَ كُوفٍ ثَقَلًا
عَنْ مَنْ تَوَلَّى الشَّامَ شَيْئًا آخِرًا كُوفٍ وَدُنْيَا لِلدِّمَشْقِيِّ احْظَرًا

وأقول : دل البيت الأول على أن قوله تعالى «والطور» أهمل في عد الحجازى فيكون ثابتاً في عد العراقى والشامى ، وأن الشامى نقل - مع الكوفى - عد قوله تعالى «يوم يدعون إلى نار جهنم دعا» فلا يكون معدوداً عند الحجازيين والبصرى ، وهذان الموضعان هما المختلف فيهما في سورة الطور . ودل البيت الثانى على أن قوله تعالى في سورة النجم : «فأعرض عن من تولى» معدود للشامى ومتروك لغيره . وتقييده بعن من ، للاحتراز عن «أفرايت الذى تولى» فإنه معدود للجميع . وعلى أن لفظ شيئاً المتأخر في الذكر وهو قوله تعالى «وإن الظن لا ينفى من الحق شيئاً» عده الكوفى وحده ، وتقييده بالآخر لإخراج الأول وهو «لا تغنى شفاعتهم شيئاً» فليس معدوداً لأحد كما دل على الأمر بحظر أى منع عد قوله تعالى «ولم يرد إلا الحياة الدنيا» للدمشقى ، فيكون معدوداً للباقيين ، فمواضع الخلاف في سورة والنجم ثلاثة : عن من تولى ، شيئاً الدنيا . والله تعالى أعلم .

سورة الرحمن

قلت :

لِشَامِ الرَّحْمَنِ مَعَ كُوفٍ وَرَدَ ثُمَّ الْمَدِينِي أَوَّلَ الْإِنْسَانِ رَدَ

وأقول: المعنى أن قوله تعالى «الرحمن» ورد عده للشامي والكوفي وتركه لغيرها ، وأن المديني - وإطلاقه يشمل المدينين الأول والثاني - رد لفظ الإنسان في الموضع الأول أي لم يمهده وهو قوله تعالى «خلق الإنسان» الذي يمهده «علمه البيان» فغير المدينين يمهده ، وتقييد لفظ الإنسان بالأول للاحتراز عن الثاني وهو «خلق الإنسان من صلصال» فليس معدوداً لأحد .

قلت

وَأَسْقَطَ الْمَكِّيُّ لِلْأَنَامِ كَثَانِ نَارٍ لِلْعِرَاقِيِّ الشَّامِيِّ

وَالْمَجْرُمُونَ مَا نِيَاً لِلْكَلِّ إِلَّا لِبَصْرِيٍّ كَمَا فِي النَّقْلِ

وأقول : أخبرت في البيت الأول بأن المكِّي أسقط من عدد الآيات قوله تعالى « والأرض وضعها للأنام » فيكون ثابتاً في عد غيره . وبأن إسقاط المكِّي لهذا الموضع كإسقاط لفظ نار الثاني للعراقي والشامي . والمراد قوله تعالى « شواطئ من نار » وإذا كان العراقي - البصري والكوفي - والشامي لا يعدون هذا الموضع فالحجازيون يعدونه ، وقيدت لفظ نار بالثاني للاحتراز عن الأول وهو « من مارج من نار » فإنه معدود إجماعاً . وأخبرت في البيت الثاني بأن لفظ المجرمون في الموضع الثاني معدود لكل علماء العدد إلا للبصري فتركوا ، والمراد به قوله تعالى « يكذب بها المجرمون » وقيدته بالموضع الثاني لإخراج الموضع الأول وهو « يعرف المجرمون » فلم يعد لأحد .

وأما كن الخلف في هذه السورة ، خمسة : الرحمن ، خلق الإنسان ، للأنام ، من نار ، بها المجرمون ، والله أعلم .

سورة الواقعة

قلت :

كُوفٍ وَحِصٍ أَوَّلِ الْمَيْمَنَةِ قَدْ أَسْقَطَا كَأَوَّلِ الْمَشْأَمَةِ
مَوْضُوعَةٍ لِلْبَصْرِ وَالشَّامِيِّ أَرْدُدِ لِلثَّانِ وَالْمَكِّيِّ أَبَارِيقَ أَعْدُدِ
وأقول : نهت في البيت الأول على أن الكوفي والحصى قد أسقطا من العدد لفظ الميمنة الأول وهو « فأصحاب الميمنة » كما أسقطا لفظ المشأمة الأول وهو « وأصحاب المشأمة » وقيدت اللفظين بالأول لإخراج الثاني منهما ؛ فإن الثاني من لفظ الميمنة معدود بالإجماع وهو « ما أصحاب الميمنة » وكذا الثاني من لفظ المشأمة معدود بالإجماع وهو « ما أصحاب المشأمة » ثم أمرت في البيت الثاني بعدم عد قوله تعالى « على سرر موضونة » للبصري والشامي فيكون معدودا لغيرهما ، وبعد لفظ « وأباريق » للمدني الثاني والمكي ، فيكون متروكا لغيرهما .

قلت :

وَأَوَّلُ وَالْكُوفِ عَيْنُ رَوِيَا تَأْتِيَمًا أَوَّلُ وَمَكِّيَّ نَفِيَا
أَوَّلِي الْيَمِينِ الْكُوفِ مَعَهُ الثَّانِي رَدِ وَلَيْسَ إِنْشَاءً لِبَصْرِيَّ يُمَدِ
أَوَّلِي الشَّامِ يُسْقِطُ الْكُوفِي أَوَّلِي حِمِيمٍ يَتْرُكُ الْمَكِّيَّ
وأقول : دل البيت الأول على أن المدني الأول والكوفي رويَا عد

« وحوار عين » فلم يرو لنيرها . وإن قوله تعالى « ولا تأثيما » المدنى الأول والمكى تقيا عده . فيكون معدودا لنيرها ، ودل البيت الثانى على أن كلمة اليمين الأولى فى قوله تعالى « وأصحاب اليمين » رد عدها الكوفى والمدنى الثانى ، فيعدها الباقون . والتقيد بالأولى لإخراج غيرها^(١) فى السورة كما دل على أن قوله تعالى « إنا أنشأناهم إنشأ » لا يمد للبصرى فيعد لنيره ، ودل البيت الثالث على أن كلمة الشمال الأولى فى قوله تعالى « وأصحاب الشمال » يسقط عدها الكوفى ويعدها غيره . والتقيد بالأولى لإخراج الثانية وهى « ما أصحاب الشمال » فإنها معدودة إجماعا ، كما دل على أن كلمة حميم الأولى وهى « فى ميموم وحميم » يترك عدها المكى ويعدها الباقون ، والتقيد بالأولى لإخراج الثانية وهى « فشاربون عليه من الحميم » والثالثة وهى « فترل من حميم » فتنفق على عدها .

قلت

وَأَعِدُّوا يَقُولُونَ لِمَكِّيٍّ خِصْمِي
وَالْآخِرِينَ أَعِدُّهُ لِلْمَكِّيِّ
عَدًّا لِمَجْمُوعُونَ ثَانٍ شَامِهِمْ
ثُمَّ الدَّمَشَقِيُّ وَرَيْحَانٌ وَوَسِيمٌ

وأقول : أمرت فى البيت الأول بعد قوله تعالى « وكانوا يقولون » للمكى وللخصم ، فيكون غير معدود للباقيين ، وبعدم عد قوله تعالى « أو آباؤنا الأولون » للخصم فيكون معدودا لنيره . وأمرت فى البيت الثانى بعد قوله تعالى « قل إن الأولين والآخريين » للمكى والكوفى والمدنى الأول والبصرى . فترك فى

(١) وقعت هذه الكلمة فى السورة خمس مرات ، والخلاف إنما هو فى الأولى فخب وباقي المواضع لا خلاف فى عدها وهى : ما أصحاب اليمين ، ولأصحاب اليمين ، ومن أصحاب اليمين فى موضعين .

عد المدني الثاني والشامى ، ثم أخبرت فى الثالث بأن قوله تعالى « لجموعون » قد عده المدني الثاني والشامى . فتركه الباقون ، وعلى هذا من يمد والآخرين ، لا يمد لجموعون . ومن لا يمد والآخرين يمد لجموعون . وأخيرا ذكرت أن الدمشقي ينفرد بمد قوله تعالى « فروح وريحان » .

وأما كن الخلاف خمسة عشر: اليمنة ، المشامة ، موضونة ، وأباريق ، عين ، تأثما ، اليمين ، إنشاء ، الشمال ، وحيم ، يقولون ، الأولون ، والآخرين ، لجموعون ، وريحان . والله أعلم .

سورة الحديد والمجادلة

قلت :

قِيلَ الْمَذَابُ عَنْ كُوفِهِمْ وَعَدَدُ الْإِنْجِيلِ عَنْ بَصْرِيَّهِمْ
وَفِي الْأَذْلَيْنِ الْمَدِينِي الثَّانِي وَأَيْضًا الْمَكِّيُّ يَهْمِلَانِ

وأقول : المعنى أن قوله تعالى « من قبله المذاب » ثابت عده عن البكوفيين دون غيرهم ، وأن قوله تعالى « وآتيناها الإنجيل » ثابت عده عن البصرى دون سواه ، وهذان الموضعان فى سورة الحديد . وفى سورة المجادلة موضع واحد مختلف فيه ، وهو قوله تعالى « أولئك فى الأذلين » وقد بينت فى البيت الثانى أن المدني الثانى والمكى يهملان عده فنيهما يمدّه* والله تعالى أعلم .

سورة الطلاق والتحريم والملك

قلت :

وَاللِّدْمَشْقِيُّ عَدَدُ الْآخِرِ جَا وَالثَّانِ مَعَ مَكٍّ وَكُوفٍ مَخْرَجًا
لَأَلْبَابٍ فَأَعَدُّ لِلْمَدِينِي الْأَوَّلِ قَدِيرُ الْأَنْهَارِ لِلْحِمَاصِ أَنْقَلِ

وأقول : نهبت في البيت الأول على أن عد قوله تعالى « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر » ورد وثبت للدمشقي . فيكون ساقطا في عد غيره ، وعلى أن المدني الثاني والمكي والكوفي يعدون قوله تعالى « يجعل له مخرجا » فغيرهم لا يعمده ، وهم المدني الأول . والبصري والشامي ، ثم أمرت في الشطر الأول من البيت الثاني بعد قوله تعالى « فاتقوا الله يا أولي الألباب » للمدني الأول فيكون متروكا في عد الباقيين ، ثم أمرت في الشطر الثاني بنقل عد قوله تعالى في سورة الطلاق « لتعلموا أن الله على كل شيء قدير » وقوله تعالى في سورة التحريم « ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار » للحمصي فيكون هذان الموضعان متروكين في عد غيره .

قلت :

ثَانِي نَذِيرٌ لِلْحِجَازِيِّينَ قَدْ عُدَّ سَوَى نَزِيدِهِمْ فَمَا اعْتَمَدَ

وأقول : أفاد هذا البيت أن لفظ نذير الثاني وهو قوله تعالى « قد جاءنا نذير » قد عد للحجازيين - المدنيين والمكي - إلا يزيد بن القمقاع وهو أبو جعفر فلم يعتمد عليه . فيكون هذا الموضع متروكا لأبي جعفر والبصري والكوفي والشامي ، وهذا من جملة المواضع التي اختلف فيها شعبة وأبو جعفر ، فشعبة مع العاديين ، وأبو جعفر مع التاركيين وتقييده بالثاني لإخراج الأول وهو « ألم يأتكم نذير » والثالث وهو « فستعلمون كيف نذير » فإنهما معدودان بالإجماع . وأما كن الخلاف في سورة الطلاق أربعة : الآخر ، مخرجا ، الألباب ، قدير ، وفي سورة التحريم موضع واحد هو الأنهار ، وفي الملك كذلك « قد جاءنا نذير » والله أعلم .

سورة الحاقة والمارج

قلت :

الْحَاقَّةُ الْأُولَى رَوَى الْكُوفِيُّ ثُمَّ حُسُومًا عَدَّهُ الْحِصَى
شِمَالَهُ عَدَّ حِجَازِيَّيْهِمْ وَسَنَةً غَيْرُ دِمَشْقِيَّيْهِمْ

وأقول : معنى البيت الأول أن كلمة « الحاقة » الأولى روى الكوفي عدها وتركها الباقرن . والتقييد بالأولى للاحتراز عن الثانية والثالثة وهما « ما الحاقة » معاً فإنها معدودتان إجماعاً ، وقوله تعالى « وثمانية أيام حسوما » عده الحمصي وتركه غيره . ومعنى البيت الثاني أن قوله تعالى « وأما من أوتى كتابه بشماله » عده الحجازيون . وتركه العراقيون والشامي . وقوله تعالى « خمسين ألف سنة » عده غير الدمشقي من الأئمة . ومواطن الخلف في سورة الحاقة ثلاثة : الحاقة ، حسوما ، شماله ، وفي المارج موضع واحد ، وهو سنة ، والله تعالى أعلم .

سورة نوح والجن

قلت :

وَنُورًا الْحِصَى سَوَاعًا أَهْمَلًا لَهُ وَالْكَوْفِي كَمَا قَدْ نُقِلَا
نَسْرًا لِأَنِّ جِخْصِ الْكُوفِي كَثِيرًا الْأَوَّلُ مَعَ مَكِّيٍّ

وأقول : ذكرت في البيت الأول أن قوله تعالى « وجعل القمر فيهن نورا » عده الحمصي ويتركه غيره ، وقوله تعالى « ولا تذرنا وما ولا سواها » أهمل عده للحمصي وللکوفي . واعتمد عده لغيرها ، وذكرت في البيت الثاني أن قوله تعالى : ونصراً معدود للمدني والحمصي والکوفي . فيكون متروكا

للمدنى الأول والمكي والبصرى والدمشقي وقوله تعالى « وقد أضلوا كثيرا »
يعده المدنى الأول والمكي ولا يمهده الباقون .

قلت: وَنَارًا أَعْدُدُّهُ عَنِ الْبَصْرِيِّ وَالْحِجَازِيِّينَ وَالشَّامِيِّ
وَأَحَدٌ ذُو الرَّفْعِ عُدَّهُ لَدَى مَكِّيِّهِمْ وَاتْرَكَ لَهُ مُلْتَحِدًا

وأقول : أمرت في البيت الأول بعد قوله تعالى « فأدخلوا نارا » للبصرى
والحجازيين والشامى . فيكون متروكا للكوفى وحده وأمرت في البيت الثانى
بعد لفظ « أحد » الرفوع للمكى فلا يعمد لغيره وهو قوله تعالى « قل إني لن
يخرجنى من الله أحد » وتقييده بالرفع للاحتراز عن لفظ أحد المنصوب في هذه
السورة فإنه رأس آية إجماعا حيث وقع مثل « ولن نشرك بربنا أحدا » وأمرت
أيضا بترك عد قوله تعالى « ولن أجد من دونه ملتحدا » للمكى فيكون معدودا
لغيره . والخلاصة أن لفظ أحد السابق يعده المكى ويتركه الباقون . ولفظ
ملتحد يتركه المكى ويعده الباقون . وأما كن الخلاف في سورة نوح خمسة :
نورا ، سواعا ، نسرا ، كثيرا ، نارا .

وفي سورة الجن موضعان : أحد ، ملتحد ، والله أعلم .

سورة الزمل والمدثر

قلت :

وَقَبْلَ قَمٍ كُوفٍ دِمَشْقٍ أَوَّلُ ثُمَّ جَحِيمًا غَيْرُ حِمِيٍّ يَنْقُلُ

وأقول : بينت أن اللفظ الواقع قبل لفظ قم وهو « يأياها الزمل » يعده
الكوفى والدمشقي والمدنى الأول ، فيتركه المدنى الثانى والمكى والبصرى والحمصى
وإنما عبرت عن لفظ الزمل بكونه واقعا قبل لفظ قم ولم أذكره صراحة لأنه

لا يتأتى مجيئه في الرجز من الشعر . ثم ذكرت أن لفظ جحيا في قوله تعالى « إن لدينا أنكالا وجحيا » ينقل عنه غير الحمصي من العلماء ويترك عنه الحمصي .

قلت :

رَسُولَ الْمَكِّيِّ وَخَلْفُ الثَّانِي لَهُ وَشَيْبًا كُلُّهُمْ لَا الثَّانِي
كَيْتَسَاءُ لُونَ وَالْمَكِّيُّ رَدَّ الْمُجْرِمِينَ مَعَ دِمَشْقٍ فِي الْعَدَدِ

وأقول : أفاد البيت الأول أن رسولا في الأول وهو « إنا أرسلنا إليكم رسولا » معدود للمكي ومتروك لغيره . ولم أقيده بالموضع الأول لأنه يفهم من قوله « وخلف الثاني له » أي أن الخلف في الموضع الثاني للفظ رسولا وقع للمكي . فروى عنه تركه وروى عنه عنه وهو الصحيح والموضع الثاني هو قوله تعالى « كما أرسلنا إلى فرعون رسولا » فذكر الخلاف في الموضع الثاني يدل على أن رسولا في النظم المراد به الموضع الأول . وقولي : « وشييا الخ » معناه أن قوله تعالى « يوما يجعل الولدان شييا » يعده كل علماء العدد إلا المدني الثاني فيتركه . وقولي « كيتساءلون » معناه أن الحكم في شييا مثل الحكم في لفظ « يتساءلون » في سورة الدثر . وقد عرفت أن جميع علماء العدد يعدون « شييا » ماعدا المدني الثاني فكذلك يقال في « يتساءلون » يعده الجميع إلا المدني الثاني . وقولي « والمكي رد الخ » أفاد أن المكي والدمشقي ردا عد قوله « عن المجرمين » . فيكون معدوداً للمدنيين الأول والثاني والبصري والحمصي والكوفي فيتحصل من هذا أن المدني الأخير يترك عد « يتساءلون » ويعد « المجرمين » والمكي والدمشقي يعدان الأول دون الثاني . والباقون يعدون الموضوعين معا وهم المدني الأول والبصري والحمصي والكوفي . ومواضع الخلاف في سورة الزمل خمسة : الزمل ، وجحيا ، إليكم رسولا ، إلى فرعون رسولا ، شييا .

وفي سورة الدثر موضحان : يتساءلون ، عن المجرمين ، والله تعالى أعلم .

سورة القيامة والنبا

قلت

لِلْكَوْفِ تَعَجَّلَ بِهِ مَعَ خَصْمِهِمْ قَرِيبًا الْبَصْرِيَّ وَخَلْفُ مَكِهِمْ

وأقول: المعنى أن قوله تعالى في سورة القيامة « لتعجل به » معدود للكوفي والحصى ومتروك للباقيين . وقوله تعالى في سورة النبا « إنا أنذرناكم عذابا قريبا » عده البصري والمكي يخلف عنه ^(١) وتركه الباقرن ، والله أعلم .

سورة النازعات وعبس

قلت :

أَنْعَامِكُمْ مَعًا لِشَامٍ بَصْرِيَّ دَعَّ وَالْحِجَازِيَّ مَنْ طَفَى لَا يَجْرِي

طَعَامِهِ الْكُلُّ سِوَى يَزِيدِهِمُ وَالصَّاحَّةُ أَعْدَدُ لِسِوَى دِمَشْقِهِمْ

وأقول : تضمن البيت الأول الأمر بعدم عد قوله تعالى « ولأنعامكم » في سورتي النازعات وعبس وهذا معنى قولي : معاً ، للشامى والبصري فيكون الموضعان معدودين لغيرهما ، كما تضمن أن الحجازي لا يجري قوله تعالى في سورة النازعات « فأما من طفى » ضمن الآيات المدة . فغير الحجازي وهم العراق - البصري والكوفي - والشامى ينظمونه في سلك الآيات المدة وقيدت طفى بقرنها بمن للاحتراز عن غير المقرون بها وهو « اذهب إلى فرعون إنه طفى » فإنه معدود بالاتفاق . وتضمن البيت الثاني الإخبار بأن قوله تعالى « فلينظر الإنسان إلى طعامه » يعده سائر أئمة العدد ما عدا يزيد بن القعقاع ^(١) لم يتعرض الداني في البيان لخلف المكي بل ذكر أن البصري ينفرد بعد هذا الموضع .

وهو أبو جعفر فتركه هذا الموضع من جملة المواضع التي اختلف فيها أبو جعفر وشيعة، كما تضمن الأمر بعمد قوله تعالى « فإذا جاءت الصاخة » لجميع أهل العدد غير الدمشقي فلا يعمده والخلاف في النزاعات في موضعين ولأنماكم، من طنى، وفي سورة عبس في ثلاثة : إلى طعامه ، ولأنماكم ، الصاخة ، والله أعلم .

سورة التكوير والانشقاق والطارق

قلت :

وَتَذْهَبُونَ عَنْ سِوَى زَيْدِهِمْ وَكَادِحٌ كَدْحًا لَدَى حِصْيِهِمْ
وَفَلَاقِيهِ لَهُ لَمْ يَسْرِ وَدَعَّ يَمِينَهُ لِشَامٍ بَصْرِي
كَذَاكَ ظَهْرُهُ وَعِنْدَ أَوَّلِ كَيْدًا يَمُدُّ الْكُلَّ غَيْرَ الْأَوَّلِ

وأقول : أغنى أن قوله تعالى في سورة التكوير « فأين تذهبون » يعمه غير يزيد من الأئمة وهذا أيضاً من جملة مواضع الخلاف بين أبي جعفر وشيعة ، وقوله تعالى في سورة الانشقاق « إنك كادح » وقوله « إلى ربك كدحاً » هذان الموضعان معدودان عند الحمصي متروكان عند غيره . وقوله تعالى « فلاقيه » لم يسر في عد الحمصي وسرى في عد غيره . فيتلخص أن الحمصي يمد كادح وكدحاً ويترك فلاقيه . والباقون على عكسه فيتركون عد كادح وكدحاً ويمدون فلاقيه . ومعنى قولى : ودع يمينه الخ ، الأمر بعمد عد قوله تعالى « فأما من أوتى كتابه يمينه ، للشامى والبصرى وهذا الحكم ثابت فى » وأما من أوتى كتابه وراء ظهره « فالوضعان لا يعمدهما الشامى والبصرى ويمدهما الحجازيون والكوفيون ، وقولى « وعند أول الخ » معناه أن كل أئمة العدد ماعدا المدنى الأول يمدون لفظ كيداً عند الموضع الأول منه وهو « إنهم يكيدون كيداً » فالمدنى الأول ينفرد بعمد

عد هذا الموضع وتقييده بالموضع الأول للاحتراز عن الموضع الثاني وهو «وأكيد كيداً» فإنه متفق على عده . «تنبيه» في سورة التكويد موضع واحد مختلف فيه وهو «فأين تذهبون» وفي سورة الانشقاق خمسة : كادح كدحاً ، فلاقه يمينه ، ظهره ، وفي الطارق واحد وهو «إنهم يكيدون كيداً» .

سورة الفجر

قلت :

أَكْرَمَنِي لِلْحِمَى دَعْ وَنَعْمَ خَمَصِ مَعَ الْحِجَازِ عَدَا يَمَّةَ
حِجَازِ رِزْقَهُ وَيَتْلُوهُ فِي جَهَنَّمَ الشَّامِي عِبَادِي الْكُوفِي

وأقول : أمرت في البيت الأول بعدم عد قوله تعالى «أكرم من» للحمصى فيكون معدوداً للباقيين : ثم أخبرت بأن قوله تعالى «ونعمه» قصده الحمصى في المد مع الحجازي وبأن الحجازي عد رزقه . فيتحصل من هذا أن الحجازي يعد الموضعين معاً «ونعمه» و«رزقه» وأن الحمصى يوافق الحجازيين في عد الأول فقط دون الثاني والباقيون يتركون عد الموضعين معاً ثم ذكرت أن الشامي يتبع الحجازي في عد قوله تعالى «وجيء يومئذ بجهنم» فنير الحجازي والشامي يتركه . وهو البصري والكوفي ، وأخيراً ذكرت أن قوله تعالى «فادخل في عبادي» معدود للكوفي ومتروك لنيره . فواضع الخلف في هذه السورة خمسة ، أكرم من ، ونعمه ، رزقه ، بجهنم ، في عبادي ، والله أعلم .

سورة الشمس والملق والقدر

قلت :

فَعَقَّرُوهَا الْخَلْفُ لِلْمَكِّيِّ وَأَوَّلِ وَاعْدُدْهُ لِلْحِمَصِيِّ

سِوَاهُ سِوَاهَا الَّذِي يَنْهَى لَدَى غَيْرِ الدَّمَشْقِيِّ رَوَاهُ عَدَدًا
لَمْ يَنْتَهَ اعْدُدُهُ لَدَى حِجَازِهِمْ وَثَالِثُ الْقَدْرِ لِمَكِّ شَامِهِمْ

وأقول : بينت في البيت الأول أن قوله تعالى « فمقروها » ثبت فيه الخلف
للمكى والمدنى الأول فروى عنهما عدة وروى عنهما تركه ، وعده الحمصى بلا
خلاف ، والباقون لا يعمدونه . وبينت في البيت الثانى أن غير الحمصى يمد قوله
« فسواها » فالحمصى لا يعمده ، فالضمير فى سواها يعود على الحمصى . وأن قوله
تعالى « أرايت الذى ينهى » روى عده غير الدمشقى . فهو لا يعمده . ثم أمرت
فى البيت الثالث بمدّ قوله تعالى « لئن لم ينته » للحجازيين وتركه لغيرهم أى
للشامى والمراقى - البصرى والكوفى - وأخيرا ذكرت أن لفظ القدر الثالث
فى قوله تعالى « ليلة القدر » معدود للمكى والشامى ومترولك للباقيين . وتقييده بالثالث
لإخراج الأول والثانى المتفق على عدّها وهما « فى ليلة القدر » و « مالميلة القدر » .
« تنمة » فى سورة الشمس موضعان مختلف فىهما وهما ، فمقروها ، فسواها ،
وفى سورة الملق كذلك : الذى ينهى ، لم ينته ، وفى سورة القدر موضع واحد
وهو « ليلة القدر » والله أعلم .

سورة البينة والزلزلة

قلت :

وَالَّذِينَ عَنْ بَصْرِ وَشَامٍ قَدْ وَقَعَ لِلْكَوْفِ أَشْتَاتًا مَعَ الْأَوَّلِ دَعِ

وأقول : فى سورة البينة موضع واحد مختلف فيه وهو قوله تعالى « مخلصين
له الدين » وقد بينت أنه وقع عده عن البصرى والشامى فيكون غير ممدود

للحجازيين والكوفيين ، وفي سورة الزلزلة موضع واحد كذلك . وهو قوله تعالى « يومئذ يصدر الناس أشتاتا » وقد أمرت بعدم عدده للكوفي والمدني الأول فيكون معدودا لغيرها . والله أعلم .

سورة القارعة

قلت :

وَعَدَّ كُوفٍ عِنْدَ أُولَى الْقَارِعَةِ . كَلَّا مَوَازِينُهُ حِجَازٍ تَبِعَهُ

وأقول : أعني أن الكوفي عد كلمة القارعة الأولى وتركها غيره ، والتقييد بالأولى لإخراج الثانية والثالثة وهما « ما القارعة » معافئتهما معدودتان بالإجماع ، وأن لفظ « موازينه » في كلا موضعيهما « فأما من ثقلت موازينه » و « وأما من خفت موازينه » قد تبع الحجازي الكوفي في عدده ، فيكون الموضعان متروكين للبصري والشاذي والله تعالى أعلم .

من سورة والعصر إلى آخر القرآن الكريم

قلت :

وَالْعَصْرِ دَعِ لِلثَّانِ عَكْسُ الْحَقِّ جُوعِ نَفَى الْعِرَاقِ وَالْدَّمَشَقِ
وَهُمْ يُرَآءُونَ عِرَاقٍ خِصْمِهِمْ يَلِدُ مَعَ الْوَسْوَاسِ مَلَكٌ شَامِهِمْ

وأقول : أمرت في البيت الأول بترك عد قوله تعالى « والعصر » للمدني الثاني . فيكون معدودا للباقيين ثم ذكرت أن الحكم في والعصر عكس الحكم في قوله تعالى « وتوصوا بالحق » فيكون معدودا للمدني الثاني ومتروكا للباقيين فمن يمد والعصر لا يمد بالحق وهم الكل إلا المدني الثاني . ومن لا يمد والعصر

يعد بالحق وهو المدني الثاني ثم بينت أن قوله تعالى « الذي أطعمهم من جوع »
نفي عنه العزاق - البصري والكوفي - والدمشقي فيكون معدودا للمدنيين والمكي
والحمصي ثم ذكرت أن قوله تعالى « الذين هم يراءون » معدود للعراق والحمصي
ومتروك للحجازيين والدمشقي . وأخيرا نهيت على أن قوله تعالى « لم يلد »
وقوله تعالى « من شر الوسواس » كلاهما معدود للمكي والشامي متروك للباقيين .
(تتميم) في سورة العصر موضعان مختلف فيهما وهما « والعصر » و« بالحق »
وفي سورة قريش موضع واحد وهو « من جوع » وفي سورة الماعون واحد وهو
« يراءون » وفي سورة الإخلاص واحد وهو « لم يلد » وفي سورة الناس واحد
وهو « من شر الوسواس » .

قلت :

وَفِي الْخِتَامِ الْحَمْدُ مَعَ صَلَاتِي لِلْمُصْطَفَى وَآلِهِ الْهُدَاةِ

وأقول : ختمت نظمي - كما بدايته - بالثناء على الله تبارك وتعالى ، والصلاة على
النبي ﷺ وعلى آله الهداة الراشدين ، وهذا آخر ما يسهره الله تعالى من شرح
هذا النظم وبيانه ، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يكسوه ثوب القبول . وينفع به
أهل القرآن في جميع الأعصار والأمصار ؛ وأن يجعله ذخرا لي بعد موتي . وسببا
في نجاتي من أهوال يوم الدين ، وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم . وكان الفراغ من تأليفه يوم الجمعة المبارك ١٢ من شهر ربيع
الأول سنة ألف وثلاثمائة وسبعين ١٣٧٠ هـ و ٢٢ من شهر ديسمبر سنة ألف
وتسعمائة وخمسين ١٩٥٠ م والحمد لله أولا وآخرا . وصلى الله وسلم وبارك على
سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

أشرف على الطبع في استنبول
دار الأرقم للطباعة والنشر - استنبول
هاتف: ٥٢٦٢٤١٥